



**مهارات تدبر القرآن الكريم والذكاء الأخلاقي
لدى طلاب الجامعة الإسلامية
(دراسة تنبؤية)**

إعداد

د/ عبدالحكم سعد محمد خليفة

الأستاذ المساعد بقسم المناهج وطرق التدريس،

كلية التربية جامعة الأزهر

والأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مهارات تدبر القرآن الكريم والذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية (دراسة تنبؤية)

عبدالحكم سعد محمد خليفة

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: Hakamsddd08@gmail.com

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي إلى تعرف درجة ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية لمهارات تدبر القرآن الكريم ومستوى الذكاء الأخلاقي لديهم مع فحص القدرة التنبؤية بالذكاء الأخلاقي من مهارات التدبر؛ ولتحقيق الهدف منه استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي والارتباطي، مع بناء مقياسين أحدهما لمهارات تدبر القرآن الكريم، والآخر للذكاء الأخلاقي، وتم تطبيقهما علي عينة عشوائية بلغت (326) من طلاب الجامعة الإسلامية، وأسفرت نتائج البحث عن تحقق المستوى المطلوب في الذكاء الأخلاقي، وضعف تحققه في مهارات تدبر القرآن الكريم، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي في مدى ممارستهم لمهارات تدبر القرآن الكريم لصالح المتوسط الفرضي، وأما في مستوى الذكاء الأخلاقي فكان لصالح المتوسط الواقعي، كما وجدت فروق بين استجابات عينة البحث في مهارات تدبر القرآن الكريم تعزى إلى التخصص، وعدم فروق بين استجاباتهم في مستوى الذكاء الأخلاقي تعزى إلى التخصص، كما أظهرت نتائج البحث عدم إمكانية التنبؤ بمستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية من ممارستهم لمهارات تدبر القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: تدبر القرآن الكريم، الذكاء الأخلاقي، الجامعة الإسلامية.



The Skills of Holy Quran Contemplating and the Moral Intelligence among the Islamic University Students: A Predictive Study

Abdul-Hakam Saad Mohammad Khalifa

Department of Curriculum and Instruction, Faculty of Education, Al-Azhar University, and the Islamic University of Madinah

E-mail: Hakamsddd08@gmail.com

ABSTRACT:

The current research aimed to explore the degree of practicing contemplating the Holy Quran skills among the students of the Islamic University and their level of moral intelligence. The study also aimed to examine the predictive skills of moral intelligence from the contemplating skills. To achieve the objectives of the study, the researcher used the descriptive survey and the correlational approaches; added to that the researcher developed two scales (the contemplating of the Holy Quran skills – the moral intelligence scale). The research instruments were administered to a random sample consisting of 326 students of the Islamic University. The results of the study revealed achieving the required level of moral intelligence; besides there were some weaknesses in the contemplation of the Holy Quran skills as there were statistically significant differences between the hypothetical and the mathematical mean in the extent to which they practiced contemplating the Holy Quran skills in favor of the hypothetical mean. On the other hand, the level of moral intelligence was in favor of the mathematical mean. There were differences among the responses of the study sample in the contemplating of the Holy Quran skills which might be attributed to the specialization; furthermore, there were no differences among the students' responses in the level of moral intelligence due to specialization. The results of the study showed that the level of moral intelligence among students of the Islamic University could not be predicted from their practice of contemplating the Holy Quran skills.

Keywords: contemplating the Holy Quran, moral intelligence, Islamic University.

مقدمة:

القرآن الكريم كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ بلفظه ومعناه، المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سوره، وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وهو حجة الرسول ﷺ، وأيته الكبرى، من تمسك به نجا، ومن بعد عنه هلك، وهو هادي الناس إلي الطريق المستقيم، ومخرجهم من الظلمات إلي النور، وبه يسعد الإنسان في دنياه وأخراه، قال تعالى: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّيْلِ هِيَ أَقْوَمٌ وَيَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا" (الإسراء:9).

والسعید هو من يهتدي بهديه، ويلتزم بما جاء به، ويجعله سلوكا في حياته، ويسعى إلى حفظه وفهمه، ويتلوه حق تلاوته، وتدبره حق تدبره، قال تعالى: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ" (ص:29)، فتدبر القرآن الكريم من علل نزوله؛ لأن التدبر يعمل على التفاعل القلبي والانعكاس السلوكي لدى المسلم، والاستجابة لأوامر الله تعالى، وتجنب نواهيها، واكتساب الخشوع، وزيادة الإيمان، والهداية الشاملة، والتلذذ بقرائه، ومعرفة الحلال والحرام (الأهدل، د-ت، ص. 19، 23).

كما أن التدبر وسيلة في الوقت ذاته، فهو يعمل على استحضار المعاني في الوعي الشعوري، لتهيأ القارئ للانتفاع العملي بما وعاه قلبه من هدي القرآن الكريم، وهو الغاية من نزول القرآن الكريم، كما قال الله تعالى: "كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" (آل عمران:103)، وإن الوصول إلى المعاني الظاهرة من القرآن الكريم أمر ميسور للقارئ، إلا أن التدبر يكشف المزيد من المعاني الكامنة بقدر ما يملك القارئ من شغف للفهم ومهارات موصلة له، ومن ثم تتسع آفاق الرؤية لدلالات القرآن الكريم وينعكس ذلك على ممارسات الإنسان ومواجهته لمواقف الحياة المختلفة (غنيمة، 2013، ص. 44).

ولذا يقول ابن قيم الجوزية "فليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده، وأقرب إلى نجاته من تدبر القرآن، وإطالة التأمل فيه، وجمع الفكر على معاني آياته، فإنها تطلع العبد على معالم الخير والشربحذا فيهما، وعلى طرقاتهما وأسبابهما وغاياتهما وثمراتهما، ومآل أهلها، وتصبح في يده مفاتيح كنوز السعادة والعلوم النافعة، وتثبت قواعد الإيمان في قلبه، وتشد بنيانه وتوطد أركانه، وترية صورة الدنيا والآخرة والجنة والنار في قلبه، وتحضره بين الأمم، وترية أيام الله فيهم، وتبصره مواقع العبر، وتشهده عدل الله وفضله، وتعرفه ذاته، وأسماءه وصفاته وأفعاله، وما يحبه وما يبغضه، وصراطه الموصل إليه، وما لسالكه بعد الوصول والقدوم عليه، وقواطع الطريق وأفاتها، وتعرفه النفس وصفاتها، ومفاسد الأعمال ومصححاتها وتعرفه طريق أهل الجنة وأهل النار وأعمالهم، وأحوالهم وسيماهم، ومراتب أهل السعادة وأهل الشقاوة، وأقسام الخلق واجتماعهم فيما يجتمعون فيه، وافتراقهم فيما يفترون فيه" (1996، ص. 450).

والتأثر بالقرآن الكريم وهديه، والانطلاق منه إلى آفاق التغيير الهادف يتطلب فهما عميقا لآياته، ووعيا شموليا لمعانيه، ومن هنا كانت دعوة القرآن الكريم في مواضع عدة إلى تدبر آياته؛ وذلك لما في التدبر من تمكين القارئ من استكشاف المزيد من معانيه، بقدر ما يملك من رغبة صادقة في الفهم، ومن مساعدته على اتساع آفاق الرؤية لديه لدلالات القرآن الكريم، وإبراز العلاقات الوثيقة بين النص القرآني، وبين واقع الحياة التي أنزلت آياته، تقويها لمسارها. (غنيمة، 2013، ص. 41)؛ لذا ينبغي لكل قارئ للقرآن تدبره، وإدراك معانيه، والعمل بما جاء به، فمن المعلوم "أن كل من لم يشغل بتدبر آيات هذا القرآن العظيم أي تصفحها وتفهمها، وإدراك معانيها والعمل بها، فإنه معرض عنها، غير متدبر لها فيستحق الإنكار والتوبيخ المذكور في مثل

قوله تعالى: " وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْنَى " (طه: 124)، وقوله تعالى: " وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا " (الكهف: 57)، إن كان الله أعطاه فهما يقدر به على التدبر" (الشنقيطي، 1415، ج 7، ص. 257).

ولعل أهمية تدبر القرآن الكريم لدى طلاب الجامعة نابع من أثره في سلوكياتهم وتصرفاتهم ؛ وذلك لما اشتملت عليه الآيات القرآنية من قيم ومبادئ وسلوكيات وأخلاق وأحكام شرعية وعقائدية؛ فهو مكتسب من دراستهم للعلوم الشرعية والعربية قال تعالى "اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا تَفْسِيرٌ مِنْهُ جُلُودٌ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ" (الزمر: 23)، وقال تعالى: " فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَوَلَوْ كُنْتَ قَطًّا غَلِيظًا لَأَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ " (آل عمران: 159).

وأثره في السلوك الإنساني نتيجة للإدراك الكامل والشامل لمعاني الآيات القرآنية وفهمها وتطبيقها، وهذا يمثل جانبا كبيرا من الذكاء الأخلاقي الذي يعتمد على فضائل التسامح والعدل والضمير والتعاطف والرحمة والتحكم في النفس وغيرها من القيم والسلوك والأخلاق المتضمنة في الآيات القرآنية .

والذكاء الأخلاقي ذو أهمية لطالب العلم وخاصة العلم الشرعي ؛ فهو يعمل على إدراك الفرد لذاته وتقييم عواطفه ومشاعره وتعاطفه مع الآخرين وإدارتها والسيطرة عليها بشكل مناسب، مع فهم الآخرين وطبيعة شخصياتهم والتعامل معهم بما يتوافق مع النفس البشرية (Fabio, 2012, P.31)، كما أنه يؤدي إلى نجاح الإنسان في حياته العلمية والعملية؛ لأن النجاح في الحياة لا يتوقف فقط على الشهادات والتحصيل العلمي اللذين يعبران عن ذكاء الإنسان العقلي، وإنما يحتاج إلى نوع آخر من الذكاء هو "الذكاء الأخلاقي" الذي يكتسب بالتعلم وخاصة تعلم العلوم الشرعية والعربية؛ لذلك دعا كثير من علماء النفس والتربية من أمثال هوارد جاردنر 1983 وبارون 1988 إلى ضرورة الاهتمام بمفاهيم الذكاء المختلفة وتوظيفها في مختلف المجالات الحياتية (سمالي، وعمارة، 2018، ص. 283).

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الذكاء الأخلاقي يؤدي إلى الاهتمام بالآخرين، والبعد عن الأنانية، ويمنع الخبث بين الأفراد مما ينشر الأمان في المجتمع، ويؤدي إلى انتشار الود والمحبة والسلام والطمأنينة والبعد عن العنف والكراهية والتعصب (لمياء زغير، ومهدي، 2016، ص. 444)، ولذا قال ﷺ "إن من خياركم أحسنكم أخلاقا" (البخاري، 1422، ج 4، ص 189)¹، وقال أيضا: "بعثت لأتمم صالح الأخلاق" * (البيهقي، 2003، ج 10، ص 232)²، وقد مدح الله تعالى رسوله ﷺ بخلقه فقال: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ" (القلم: 4).
وضعف هذا النوع من الذكاء لدى الأفراد في المجتمع يؤدي إلى تفككه، وضعف تماسكه، وانتشار ظواهره السلبية التي قد يصعب علاجها، كما يسبب كثيرا من المشكلات النفسية والأسرية والمجتمعية.

¹ صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم : 3559

² السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الشهادات، باب : بيان مكارم الأخلاق ومعاليها التي من كان متخلقا بها - حديث: 19333

كما يعد الذكاء الأخلاقي الضابط لجميع أنواع الذكاءات الأخرى التي يمتلكها الفرد، فيرى كولس (Coles) كما ورد في الصباحيين وآخرون (2019) أنه إذا امتلك الفرد جميع أنواع الذكاءات الأخرى ولكنه فقد الذكاء الأخلاقي فإنه يصبح خارجاً عن الضوابط الأخلاقية للمجتمع، ولكن بامتلاكه للذكاء الأخلاقي فإنه يعمل على ضبط جميع أنواع الذكاءات الأخرى المعرفية والاجتماعية والانفعالية لما له من أهمية في توجيه ضبط الذكاءات والسلوكيات الأخرى التي يقوم بها الأفراد (ص. 110)، فهو يعد بمثابة المدير التنفيذي لباقي أنواع الذكاءات لدى الإنسان (Esmaeli, Moghadam, 2011, p.6): إذ إنه يساهم في تحقيق الصحة النفسية للفرد كالأستقرار النفسي والقدرة على التكيف، والتعامل مع الآخرين عبر مراحل النمو المختلفة بالإضافة إلى تحقق الصحة المجتمعية كشعور أفراد المجتمع بالأمان والصحة والترابط. والذكاء الأخلاقي أصبح يقوم على أساس النمو المتزايد للأبحاث العلمية ذات العلاقة، حيث أضاف جاردرنر (Gardner) نماذج جديدة لأحدث أنواع الذكاءات المتعددة، وطورها لتتكامل مع الأبعاد المختلفة لنظريته، ومنها الذكاء الأخلاقي. (الجعافرة، 2018، ص. 381).

والأخلاق الفطرية والمكتسبة عموماً تنظم الحياة من الناحية العملية من أجل الحياة الخيرة مع الغير أياً كان هذا الغير إنساناً كان أم حيواناً من حيث ما ينبغي أن يكون عليه هذا السلوك كسلوك إنساني تجاه الغير، وذلك بناء على مكانته في الكون ومسئوليته التي يجب أن ينهض بها، وبناء على ما وضع له خالقه من أهداف في هذه الحياة، كما أن النظام الأخلاقي ليس جزءاً من نظام الإسلام العام، بل إن الأخلاق هو جوهر الإسلام وروحه السارية في جميع جوانبه (بالجن، 2003، ص. 47، 48)، والهدف من الذكاء الأخلاقي لدى المسلمين هو إرضاء الله تعالى والامتثال لأوامره وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم والفوز بسعادة الدنيا والآخرة، وفيه دليل على كمال الإيمان، وذلك لبناء مجتمع متماسك قائم على التراحم والتعاون والإيثار (الخرز، 2009، ص. 34-36)

والمتدبر لآيات القرآن الكريم يجد كثيراً من الآيات القرآنية التي أشارت إلى ما يجب أن يتحلى به المسلم من الجانب الأخلاقي مع النفس، ومع الغير، قال تعالى: "وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" (البقرة: 83)، وقال تعالى "وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (ألا عمران: 134)، وقال تعالى: "وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا" (الفرقان: 63)، وقال تعالى: "وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ" (فصلت: 34)

ونظراً لأن تدبر القرآن الكريم له أثر في سلوكيات الأفراد وخاصة الجانب الأخلاقي الذي يتعلق بسلوك الإنسان مع نفسه، مثل الضمير، وضبط النفس، وسلوك الإنسان مع غيره، مثل العدل والتسامح والاحترام جاء البحث الحالي لبيان مدى ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية لمهارات تدبر القرآن الكريم، وتعرف مستوى الذكاء الأخلاقي لديهم مع الكشف عن إمكانية التنبؤ بالذكاء الأخلاقي من مهارات تدبر القرآن الكريم.

الإحساس بمشكلة البحث :

تنبع مشكلة البحث الحالي من أهمية تدبر المسلم للآيات القرآنية لما له من أثر في انكشاف المزيد من المعاني، ومن ثم تتسع آفاق الرؤية لدلالات القرآن الكريم، وتأثير ذلك في ممارسة الإنسان ومواجهته لمواقف الحياة المختلفة (غنيم، 2013، ص. 66)؛ ولذا كان تكليفاً من الله تعالى لعباده لما فيه من خيرية العباد في الدارين، وهو المقصود من نزول القرآن الكريم، قال تعالى: "كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ" (ص: 29)،

وقال تعالى: "أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" (الروم: 24)، فضلا من أن تدبر القرآن الكريم يؤثر في الجوانب الشخصية للمسلم؛ لأنه ثمرة من ثمرات تعلم العلوم الشرعية والعربية وانعكاس لها، كما أن الذكاء الأخلاقي يجعل صاحبه يتمتع بالنجاح في علاقته مع الآخرين، ويظهر سلوكا اجتماعيا مقبولا متوافقا مع أحكام الشريعة الإسلامية، فهو يعي ذاته، ويفهم مشاعر الآخرين، ويتعامل معهم في ضوء فهمه الصحيح للدين الإسلامي، وقد يساعده في هذا تدبره للقرآن الكريم، وفهمه الصحيح لآياته البيّنات، وإدراك ما بها من معانٍ وعبرٍ وعللٍ ومقاصدٍ وقيمٍ وسلوكٍ.

وعلى الرغم من أن تدبر الآيات القرآنية أمر من الله تعالى لعباده إلا أن بعض الدراسات السابقة أشارت إلى ضعف الجانب التدبري في تلاوة القرآن لدى كثير من الطلاب، فقد أشارت دراسة الأهدل (د-ت) إلى أن الملاحظ في مؤسسات و حلقات تحفيظ القرآن الكريم ضعف الاعتناء بهذا الجانب من القرآن الكريم، بسبب عدم اهتمام المعلمين بطرق تدبر القرآن الكريم وأساليبه، ويظهر هذا جليا عند قراءتهم للقرآن في عدم مراعاتهم لمواطن الوقف والابتداء، وأشارت دراسة الغامدي (2015) إلى وجود ضعف في مهارات تدبر القرآن الكريم لدى المتعلمين، وتحسن هذا الضعف بعد تطبيق برنامج تعليمي خاص بمهارات تدبر النصوص القرآنية، كما أثبتت نتائج دراسة أمين (2017) إلى ضعف أداء طلاب اللغة العربية في المستويات التدريبية للقرآن الكريم، وأثبتت دراسة الدليقان (2018) أن مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في تنمية بعض مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلابهم كانت منخفضة وخاصة ما يتعلق بالمهارات الرئيسة للتدبر، وقد أشار الغزالي إلى هذا الضعف فقال: انصرف كثير من الطلاب عن تدبر القرآن الكريم نتيجة انشغالهم بالأحكام التجويدية، وضبط مخارج الحروف، وإتقان الغنن والمدود، وما إلى ذلك ما يتصل بلفظ القرآن والحفاظ على تواتره كما جاءنا، أداء وأحكاما... فلا أدري بأية طريقة تم الفصل بين التلاوة وبين التدبر، فأصبح المسلم اليوم يقرأ القرآن لمجرد البركة، وكأن ترديد الألفاظ دون حس بمعانيها، ووعي لمغزاها، يفيد أو هو المقصود (2005، ص. 25).

كما أنه على الرغم من أهمية الذكاء الأخلاقي في الوسط التعليمي نتيجة الاعتماد عليه في عملية التنبؤ بالنجاح في جوانب متعددة لدى المتعلمين، وتأثيره في باقي أنواع الذكاءات المتعددة لديهم، وتوجيه سلوكهم نحو ما هو منشود منهم إلا أنه تبين من خلال دراسة استطلاعية أجراها الباحث مع (20) طالبا من التخصصات المختلفة أنه لم يحظ بالاهتمام الكافي من قبل أعضاء هيئة التدريس، والأنشطة الطلابية، والمقررات الدراسية.

ويعضد مشكلة البحث الحالي ما أوصت به بعض الدراسات السابقة من ضرورة الاهتمام بمهارات تدبر القرآن الكريم ومستويات الذكاء الأخلاقي لدى المتعلمين، فقد أوصت دراسة غنيم (2013) بضرورة تعليم الطلاب مهارات تدبر القرآن الكريم، ومواصلة الجهود لجعله علما مستقلا قائما بذاته، مثل غيره من علوم القرآن الكريم، وأوصت دراسة حبة أكرم (2019) بالاهتمام بتدريب المتعلمين على مهارات تدبر القرآن الكريم، كما أوصت دراسة عبدالرحمن، ومراد، وأحمد (2018) ودراسة ألتن (Altan) (2019) بزيادة الاهتمام بتنمية السلوكيات الأخلاقية والعناية بترسيخها لدى المتعلمين وتعزيز السلوكيات الإيجابية لديهم وتضمين فضائل الذكاء الأخلاقي ضمن المناهج الدراسية، فإن ذلك أدعى لتخريج مواطنين صالحين، وأوصت دراسة الجاجي، والحدابي، والحمادي (2018) بضرورة قياس الذكاء الأخلاقي

لدى عينات مختلفة من الطلبة الجامعيين. كما أوصت دراسة الجعافرة (2018) بضرورة رفع مهارات الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب الجامعيين، وأوصت دراسة الجرح (2019) بزيادة الاهتمام بتعزيز الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة، وتعزيز محاولاتهم للتعامل مع المشكلات التي تواجههم من خلال تنمية أنماط السلوك الأخلاقية والعمل على ترسيخها.

كما اقترحت بعض الدراسات السابقة إجراء دراسات حول متغيري البحث لدى طلاب المراحل المختلفة، فقد اقترحت دراسة الغيلي والمنصوري (2009) بضرورة توجيه الأبحاث في الجامعات نحو إجراء المزيد من الدراسات حول مهارات تدبر القرآن الكريم وأساليبها وأنشطتها، واقترحت دراسة صديق (2019) إجراء المزيد من الدراسات حول الذكاء الأخلاقي على مراحل عمرية مختلفة، واقترحت دراسة فرغلي (2013)، ودراسة عبدالرحمن ومراد وأحمد (2018) إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول مفهوم الذكاء الأخلاقي وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى. ومن خلال تقصي الباحث البحوث والدراسات السابقة وفي حدود علمه تبين أنه لم تجر دراسة سابقة تناولت موضوع البحث الحالي للكشف عن مستوى مهارات تدبر القرآن الكريم، وإمكانية التنبؤ من خلاله بالذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية.

مشكلة البحث:

في ضوء ما تقدم يمكن التعبير عن مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

- ما مهارات تدبر القرآن الكريم المناسبة لطلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من وجهة نظر الخبراء؟
- ما مدى ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمهارات تدبر القرآن الكريم؟
- إلى أي مدى يختلف مستوى ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية لمهارات تدبر القرآن الكريم باختلاف متغير التخصص؟
- ما أبعاد الذكاء الأخلاقي المناسبة لطلاب الجامعة الإسلامية من وجهة نظر الخبراء والمختصين؟
- ما مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية؟
- إلى أي مدى يختلف مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية باختلاف متغير التخصص؟
- إلى أي مدى يمكن التنبؤ بمستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية من درجة ممارستهم لمهارات تدبر القرآن الكريم؟
- فروض البحث
تتمثل فروض البحث فيما يلي:
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي في مدى ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمهارات تدبر القرآن الكريم.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية لمهارات تدبر القرآن الكريم تعزى إلى التخصص؟
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي في مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات طلاب الجامعة الإسلامية في مستوى ذكائهم الأخلاقي تعزى إلى التخصص؟

- لا يمكن التنبؤ بمستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية من درجة ممارستهم لمهارات تدبر القرآن الكريم.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- تحديد مهارات تدبر القرآن الكريم المناسبة لطلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
- تعرف درجة ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمهارات تدبر القرآن الكريم؟
- بيان الفروق الدالة إحصائياً في درجة تدبر القرآن الكريم لدى عينة البحث التي تعزى إلى التخصص.
- تحديد أبعاد الذكاء الأخلاقي المناسبة لطلاب الجامعة الإسلامية
- تعرف مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية.
- بيان الفروق الدالة إحصائياً في درجة الذكاء الأخلاقي لدى عينة البحث التي تعزى إلى متغير التخصص.
- الكشف عن إمكانية التنبؤ بمستوى طلاب الجامعة الإسلامية في الذكاء الأخلاقي من درجة ممارستهم لمهارات تدبر القرآن الكريم.

أهمية البحث:

يتوقع من البحث الحالي أن يفيد فيما يلي:

- إفادة أعضاء هيئة التدريس من قائمة مهارات تدبر القرآن الكريم وأبعاد الذكاء الأخلاقي المقدمة في البحث الحالي وتوظيفها في الأنشطة التعليمية التي تسهم في تنميتها لدى طلابهم، مع مراعاتها في توصيف المقررات الدراسية ذات العلاقة بمتغيري البحث.
- إفادة الطلاب من قائمة مهارات تدبر القرآن الكريم وأبعاد الذكاء الأخلاقي والعمل على تنميتها من خلال التعلم والتدريب الذاتي.
- تحديد جوانب القوة والضعف في مدى ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية لمهارات التدبر القرآني ومستوى ذكائهم الأخلاقي من خلال نتائج الجانب الميداني للبحث.
- توجيه نظر المسؤولين نحو الاهتمام بالدورات التدريبية وورش العمل التي تهدف إلى تنمية مستويات الذكاء الأخلاقي وممارسة مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب الجامعة الإسلامية.
- استفادة الباحثين وذوي الاهتمام من نتائج البحث الحالي وإجراءاتها وأدواتها ومقترحاتها والجانب النظري لها.
- تقديم بعض التوصيات لمسؤولي الجامعة لتوظيف الإمكانيات المتاحة في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم ومستويات الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

- الحد الموضوعي: يقتصر البحث الحالي على مهارات تدبر القرآن الكريم الخاصة بمراحل التهيئة والتدبر وما بعد التدبر، كما تقتصر على الأبعاد السبعة للذكاء الأخلاقي المتمثلة في: التعاطف، والعطف، والضمير، وضبط النفس، والاحترام، والتسامح، والعدل وفقاً لنظرية ميشيل بوربا

الحد البشري والمكاني: يقتصر البحث الحالي على طلاب الكليات الشرعية والعربية بالجامعة الإسلامية (القرآن الكريم، والحديث النبوي، والدعوة وأصول الدين، والشريعة، واللغة العربية).

الحد الزمني: تم تطبيق الأدوات في الفصل الدراسي الثاني من عام 2019-2020.

مصطلحات البحث:

تقتصر مصطلحات البحث الحالي على ما يلي:

المهارة:

تعرف المهارة في اللغة بأنها: "الحدق في الشيء، وقد مهرت الشيء أمره بالفتح مهارة أيضا" (الرازي، 200، ص. 342)، "والماهر الحاذق بكل عمل والسابح المجيد والجمع مهرة (الفيروزيادي، د-ت، ج2، ص. 142).

وتعرف في الاصطلاح التربوي بأنها: "الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركيا وعقليا مع توفير الوقت والجهد والتكاليف" (اللقاني، والجمل، 1999، ص. 249)، أو "القيام بعملية معينة بدرجة من السرعة والإتقان مع اقتصاد في الجهد المبذول" (شحاته، زينب النجار، 2003، ص. 302)، ويعرفها الكسباني في موسوعة المصطلحات التربوية (2011، ص. 38) بأنها "السهولة والسرعة في أداء العمل مع القدرة على تكييف الأداء للظروف المتغيرة".

يلاحظ من التعريفات السابقة وجود علاقة بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي، وأن المهارة عبارة عن القدرة على الأداء أو القيام بعمل ما مع الفهم والإجادة والإتقان والسرعة.

- تدبر القرآن الكريم:

يأتي التدبر في اللغة بمعنى التأمل والتفكير، يقال أدبر الأمر بمعنى تدبره، وتأمل فيه، وتفكر، وتبصر، وتدبر الأمر وتدبر في الأمر بمعنى تأمله وتفكر فيه على مهل ونظر في عاقبته، وتأتي بمعنى استغرق الذهن في التفكير في موضوع ما إلى حد يجعله يفغل عن الأشياء الأخرى. (عمر، 2008، ص. 720).

ومعناه في الاصطلاح: "حصول النظر في الأمر المتدبر مرة بعد مرة" (الطيبار، 2009 هـ، ص. 69).

أما تعريف تدبر القرآن الكريم فله تعريفات متعددة، وكلها تدور حول إمعان النظر في آيات القرآن الكريم؛ لاستخلاص العبرة والعظة، والتوصل إلى مقاصدها؛ ولذا يعرفه السندي بأنه: "تفهم معاني ألفاظه، والتفكير فيما تدل عليه آياته مطابقةً، وما دخل في ضمناها، وما لا تتم تلك المعاني إلا به، مما لم يُعْرَج اللفظُ على ذكره من الإشارات والتنبيهات، وانتفاع القلب بذلك، بخشوعه عند مواضعه، وخضوعه لأوامره، وأخذ العبرة منه" (2002، ص. 11).

وعرفه الطيبار بأنه "إعمال الذهن بالنظر في آيات القرآن؛ للوصول إلى معانيها، ثم النظر إلى ما فيها من الأحكام والمعارف والعلوم والعمل" (2009، ص. 77).

كما عرف بأنه "تأمل القرآن بقصد الاتعاظ والاعتبار" (الوهبي، 2009، ص. 97). وعرف أيضا بأنه: إمعان النظر، وإعمال العقل، وإطالة الفكر لسبر أغوار الحقائق القرآنية، والوقوف على غايات الآيات الكريمة، ومقاصدها الشريفة، ومرامها البعيدة (سرحان، 2013، ص. 17).

وعرفته حبة أكرم بأنه: "النظر والتوصل إلى مغزى الآيات القرآنية ومقاصدها عن طريق إعمال الفكر" (2019، ص. 127).

يلاحظ من التعريفات السابقة وجود علاقة بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي، وأن تدبر القرآن الكريم يحتاج إلى التأمل وإعمال الذهن، والبحث عن الدلالات بهدف الاتعاض والعمل.

مهارات تدبر القرآن الكريم:

في ضوء التعريفات السابقة يمكن تعريف مهارات تدبر القرآن الكريم إجرائياً بأنها: قدرة طلاب الجامعة الإسلامية على إعمال ذهنيهم في الآيات القرآنية مع إمعان النظر والتأمل والتفكير في كل ما تحتويه من معانٍ وعبر وعظات وقيم وأحكام بقصد الاعتبار والخضوع لأوامره واجتباب نواحيه ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال أدائه على مقياس تدبر القرآن الكريم المعد في البحث الحالي.

الذكاء الأخلاقي:

تطلق كلمة ذكاء على سرعة الفهم، يقال فلان ذكي أي سرع فهمه وتوقد (مجمع اللغة العربية، 2004، ص. 315)، كما يطلق الذكاء على تمام السن والفهم، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَصْلُ الذِّكَاةِ فِي اللَّغَةِ كُلِّهَا تَمَامُ الشَّيْءِ، فَمِنْهُ الذِّكَاةُ فِي السِّنِّ وَالْفَهْمِ، وَهُوَ تَمَامُ السِّنِّ (المرتضى الزبيدي، د-ت، ص. 94)

أما في الاصطلاح فنجد أن علماء النفس اختلفوا في تعريفه، حسب ما يقوم به من مهام ووظائف، فيرى وكسلر هو القدرة الكلية العامة على القيام بفعل مقصود، والتفكير بشكل عقلائي، والتفاعل مع البيئة بكفاية، كما عرفه البعض بشكل عام فقال بأنه قدرات الفرد في عدة مجالات، مثل القدرات العالية في المفردات والأرقام والمفاهيم وحل المشكلات، والقدرة على الإفادة من الخبرات وتعلم المعلومات (إبراهيم، 2009، ص. 614)

أما الذكاء الأخلاقي فله تعريفات متعددة، منها :

عرفته بوربا بأنه: قدرة الفرد على فهم الخطأ والصواب، من خلال قنوات أخلاقية لديه توجهه إلى التصرف بطريقة صحيحة وأخلاقية، مثل: إدراك ألم الغير، والسيطرة على النفس، ومعاملة الآخرين بالحب والاحترام، وهذه الأخلاقيات تقوم على امتلاك الفرد سبع فضائل تمثلت في التعاطف، والعطف أو الرحمة، والضمير، والتحكم في النفس، والاحترام، والتسامح، والعدالة. (2007، ص. 18).

وعرفه كوليس (Koles) كما في ورد في الصباحيين، وآخرون (2019، ص. 119) بأنه " قدرة الفرد على التمييز بين الصح والخطأ من أقوال وأفعال وانفعالات، وبما يمكن الفرد من اتخاذ قرارات مدروسة تعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه"

وعرفه أحمد، وعنده بأنه " قدرة الفرد على معرفة الصواب والخطأ، وضبط الذات، والتعاطف مع مشاعر الآخرين، والعطف عليهم، وامتلاك الضمير الذي يرشده نحو الصواب، والتسامح تجاه من أساء إليه، والعدالة في الحكم على الآخرين، والتعامل معهم. (2017، ص. 457).

كما يعرف بأنه "القدرة العقلية للفرد على تصور وتحديد تطبيق المبادئ الإنسانية العالمية على الأهداف والقيم والإجراءات اليومية" (Saleh,2018,P.3030)

يلاحظ من التعريفات السابقة أن الذكاء الأخلاقي له جانبان: الأول يتعلق بسلوك الإنسان مع نفسه، مثل ضبط الذات، والآخر سلوك الإنسان مع غيره، مثل التسامح، وعليه فإنه

يعرف إجرائيا في البحث الحالي بأنه عبارة عن : قدرة طلاب الجامعة الإسلامية على التصرف بطريقة صحيحة وأخلاقية مع الالتزام الأخلاقي مع النفس والغير في ضوء امتلاكهم لقيم التعاطف، والضمير، وضبط الذات، والعطف، والاحترام، والتسامح، والعدل، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال أدائه على مقياس الذكاء الأخلاقي المعد في البحث الحالي

خطوات البحث وآليات تنفيذه :

للإجابة عن أسئلة البحث واختبار صحة فروضه تم اتباع الخطوات التالية:

أولاً: الإطار النظري والدراسات السابقة:

- 1- الإطار النظري للبحث: تم بناء الإطار النظري من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث.
- 2- الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث: تم مسح المصادر والمراجع المتخصصة والبحوث والدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع البحث للإفادة منها في بناء الإطار النظري له، وتصميم أدواته، ومناقشة النتائج، وتفسيرها.

ثانياً: الجانب العملي للبحث، ويشمل:

- 1- مرحلة الإعداد، ومرت بالخطوات التالية:
 - أ- بناء أداتي البحث (مقياس مهارات تدبر القرآن الكريم، ومقياس الذكاء الأخلاقي) والقائمتين المتعلقتين بهما وفق ما يلي:
 - (1) تحديد الهدف من القائمتين وأداتي البحث .
 - (2) تحديد مصادر بناء القائمتين وأداتي البحث : وتشمل الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، والمصادر والمراجع المتخصصة، والرجوع إلى الخبراء والمختصين
 - (3) بناء القائمتين وأداتي البحث في صورتهم الأولى.
 - (4) عرض القائمتين وأداتي البحث على الخبراء والمختصين (المحكمين) في المجال.
 - (5) بيان نسب الاتفاق والاختلاف والحذف والإضافة وفق آراء الخبراء والمختصين.
 - (6) تعديل القائمتين وأداتي البحث في ضوء آراء الخبراء والمختصين.
 - 2- مرحلة التأكد من الكفاءة السيكومترية لأداتي البحث ومدى صلاحيتهما للتطبيق: وتم ذلك من خلال تطبيقهما على عينة استطلاعية من الكليات الشرعية بالجامعة الإسلامية، مع جمع البيانات والمعلومات، وتحليلها وفق الأساليب الإحصائية المناسبة؛ لبيان الخصائص السيكومترية المتمثلة في حساب الصدق الإحصائي لكل أداة، وكذلك الاتساق الداخلي، ومعامل الثبات، وزمن الاستجابة.
 - 3- مرحلة التطبيق الميداني لأداتي البحث : تمت من خلال تطبيقهما على عينة عشوائية طبقية من طلاب الجامعة الإسلامية بعد الحصول على خطابات الموافقة من الجهات المختصة، مع اتباع الخطوات العلمية المعتبرة في التطبيق.
 - 4- مرحلة ما بعد التطبيق الميداني: وفي هذه المرحلة تم جمع المعلومات والبيانات، والمعالجة الإحصائية للبيانات والمعلومات، وتسجيل نتائج البحث والتعليق عليها ومناقشتها وتفسيرها.
- ثالثاً: مرحلة كتابة تقرير البحث: في هذه المرحلة تم كتابة تقرير البحث كاملاً في ضوء ما أسفر عنه الجانب الميداني من نتائج مع تضمينه التوصيات والمقترحات والمصادر والمراجع والملاحق.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري

في هذا الجزء من البحث سيتم عرض متغيري البحث (تدبر القرآن والذكاء الأخلاقي) من خلال ما يلي:

1- تدبر القرآن الكريم

تدبر القرآن الكريم عبارة عن نشاط عقلي يقوم به القارئ أثناء التلاوة أو الاستماع للنظر في الآيات القرآنية للوقوف على توجيهاتها ومراميها ومقاصدها ودلالات ألفاظها مع السعي نحو تطبيق ما جاء فيها من أحكام وقيم وسلوك وغيرها، وهذا يتطلب قدراً من المهارات يجب أن يكتسبها المتدبر، ويقدر اكتسابه لها وحرصه على تطبيقها بقدر تدبره للآيات القرآنية والتأثر بثماره في سلوكه وتصرفاته اليومية.

أ. أهمية تدبر القرآن الكريم: تظهر أهمية تدبر القرآن الكريم فيما يلي:

- تحقيق الغاية من إنزال القرآن الكريم:

الغاية من إنزال القرآن الكريم هي تدبر آياته البيّنات، والعمل بما فيه، ومن يتدبر القرآن الكريم فإنه يسعى إلى تحقيق إحدى غاياته، قال تعالى: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ" (ص: 29) وقال تعالى: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (النساء: 82). وقال تعالى: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" (محمد: 24)

- الثناء على المتدبرين:

وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تثني على المتدبرين لآيات القرآن الكريم، وتصفهم بما يليق بهم جزاء تدبرهم لآيات الله البيّنات، قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} (الأنفال: ٢)، وقال تعالى: "اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ" (الزمر: 23).

- التدبر منهج النبي ﷺ:

توجد أحاديث كثيرة تدل على عنايته ﷺ بالتدبر، ويتأكد ذلك في شهر رمضان، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فالرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة³ ومدارسة القرآن تختلف عن الضبط والتلاوة، فهي تتعلق بالحروف والمعاني؛ ولذا في الحديث "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم

³ صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، حديث رقم: 3554

الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده..⁴ فجعل المدارس غير التلاوة، والتدبر من المدارس (السنيدي، 2015، ص. 57)

- مفتاح لكل خير وصالح ورخاء:

التدبر مفتاح لكل خير وصالح ورخاء في حياة الأفراد والمجتمعات، وهو من أعظم الطرق للارتقاء بالفرد روحيا وسلوكيا وأخلاقيا ونفسيا، فقد نزل القرآن الكريم وفيه تبيان لكل شيء، يتضمن منهج حياة متكامل، وقد بين القرآن أن من أبرز النتائج التي يحصل عليها العقل المتجرد إذا تفكر وتدبر التوصل إلى الإيمان بوحداية الله، والشعور بعظمته سبحانه، ومعرفة الحق الذي خلقت به السموات والأرض، يقول تعالى: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (آل عمران:190)، والثبات على الحق الذي توصل إليه، و الاطمئنان القلبي الذي يصاحبه. (حنتوس، د-ت، ص. 8)

- زيادة الهمة:

من يتدبر القرآن الكريم تزداد همته من خلال حث المسلم على طلب العلم، قال تعالى: " وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا" (طه: 114)، وإعمال العقل، قال تعالى: "وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (الجاثية: 13)، وطلب الهداية من الله، قال تعالى: "أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" (الفاحة: 6) والتنافس في العبادة، والتسابق إلى عمل الخيرات، وإعمار الأرض.

- حل مشاكل المسلم والتغلب على أزماته:

التدبر مخرج لأزمات الفرد ومشاكله، فالقرآن الكريم حوى في ثناياه منهج حياة متكامل يجد الفرد فيه حلا لكل مشاكله وأزماته وما يعرض له، فإنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن أهم الوسائل التي اتخذها القرآن لتحقيق ذلك والوصول إليه الإيمان الجازم بذلك، والإتيان إلى القرآن الكريم بذهن متفتح ونفسية قابلة للانصياع إلى حكمه وتنفيذ أوامره، والابتعاد عن نواهيها، والتجرد من الهوى والمصلحة والتأثر بالمحيط الخارجي الفاسد، وقد جعل القرآن الكريم هذا هو الطريق الموصل إلى الحق، وإثبات صحة العقيدة، وصدق النبوة (حنتوس، د-ت، ص. 11، 12)

- إشباع حاجة المسلم إلى التدبر:

إن في القلب حاجة لا يسدها إلا ذكر الله تعالى وتدبر القرآن الكريم والتلذذ بكريم خطابه، وأن فيه وحشه لا يزيلها إلا الأُنس بكتابه، وإن فيه قلق وخوف لا يؤمنه إلا السكون إلى ما بشر الله به عباده، وإن فيه فاقة لا يغنها إلا التزود من حكم القرآن وأحكامه، وإنه لعل حيرة واضطراب لا ينجيه منها ويهديه إلى سواء الصراط إلا الاهتداء بنور ربه وبرهان كتابه العزيز، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِقَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ" (يونس: 57) وإن العبد المؤمن مهما بلغ من العلم مكانة ومن التقوى منزلا؛ فإنه لا يستغني عن القرآن مثبتا وهاديا ومعينا (السنيدي، 2002، ص 20).

كما أن تدبر الآيات القرآنية يساعد في تحقيق الفوز بسعادة بالدين، والسير على نهجه ﷺ، وسلف الأمة من بعده، والاطمئنان القلبي، والثبات على الحق، والتفقه في دين الله تعالى، والتوصل إلى معاني ذات عمق أصيل في الدعوة إلى الله تعالى، وفهم مراد الله تعالى من الآيات، ومعرفة مقاصدها، واستنباط ما بها من أحكام وقيم ومبادئ وأخلاق.

⁴ صحيح مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم 2699

ب. عوائق التدبر

توجد مجموعة من العوائق التي تعد عثرة لدى المتعلمين في تحقيق تدبر القرآن الكريم حق تدبره، ومن أبرز هذه العوائق: (المطيري، 2017، 369-379)

- ضعف تعظيم القرآن الكريم
 - اتباع الشبهات وترك المحكم
 - القصور في فهم النص القرآني
 - الاعتقاد بأن القرآن لا يفهمه إلا المتخصصون
 - ارتكاب المعاصي
 - الانحرافات العقائدية
 - انشغال القلب وشروء الذهن
 - ضعف الإيمان باليوم الآخر.
 - ضعف اللغة العربية
 - الانشغال بتحقيق الحروف والمخارج والصفات
 - حضور مجالس اللهو
- ويضاف إليها التقليد الأعمى، وعدم إعمال العقل، وضعف الهمة، والبحث عن ملذات الحياة الدنيا، وضعف الإيمان، والبعد عن القرآن الكريم حفظاً وتلاوة.
- والتغلب على عوائق التدبر وموانعه يحتاج إلى مجاهدة النفس، والقراءة في فضائل القرآن الكريم وسوره وآياته، والتفكير في سعادة الدارين، والقراءة في كتب التفسير المعتمدة عند أهل السنة والجماعة، واستشعار خطاب الله تعالى له، والعناية بتحصيل العلوم الشرعية والعربية.

ج. أنواع التدبر:

التدبر له أنواع كثيرة تختلف باختلاف مضمون النص القرآني، بغرض الإسهام في تحقيق الهدف من خلق الإنسان، وتربيته على طاعة الله تعالى واجتناب نواهيه، ومن أبرز هذه الأنواع: (السبت، 2016، ص. 25-34)

- تدبر القرآن الكريم لمعرفة صدق ما جاء به، وأنه من عند الله تعالى .
- تدبره للوقوف على عظاته، والاعتبار بما فيه من القصص والأخبار، وتعقل أمثاله المضروبة، وما اشتمل عليه من الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب من أجل إدراك العبد ما وقع له من تقصير، ويزداد من الإقبال والتشمير في طاعة الله تعالى.
- تدبره لاستخراج الأحكام منه، سواء كان ذلك مما يتصل بالعقائد، أو الأعمال المتعلقة بالجوارح، أو السلوك؛ إذ الأحكام تشمل ذلك كله بمفهومها الأوسع.
- تدبره، للوقوف على ما حواه من العلوم والأخبار والقصص، وما ورد فيه من أوصاف هذه الدار، وما بعدها من الجنة أو النار، وما وصف الله تعالى فيه من أهوال القيامة ونهاية الحياة الدنيا، وأوصاف المؤمنين والكافرين بطوائفهم، وصفات أهل النفاق، إضافة إلى الأوصاف المحبوبة لله تعالى، والأوصاف التي يكرهها ... إلى غير ذلك مما يلتحق بهذا المعنى.

- تدبره، للوقوف على وجوه فصاحته وبلاغته وإعجازه وصروف خطابه واستخراج اللطائف اللغوية التي تستنبط من مضامين النص القرآني.
- تدبره لتعرف ضروب المحاجة والجدال للمخالفين، وأساليب دعوة الناس على اختلاف أحوالهم، وطرق التأثير في المخاطبين، وسبل الإقناع التي تضمنها القرآن الكريم.
- تدبره من أجل الاستغناء به عن غيره؛ سوى السنة فإنها شارحة له.
- تدبره من أجل الامتثال له، والعمل بما فيه من الأوامر، واجتناب النواهي.
- وينبغي لطلاب العلوم الشرعية واللغة العربية الوقوف على جميع هذه الأنواع من التدبر، فهي غاية يجب الوصول إليها إرضاء لله تعالى، وهي وسيلة تستخدم في الدعوة إلى الله تعالى والعمل بما في آيات الذكر الحكيم.

د. أدوات تدبر القرآن الكريم:

- تدبر القرآن الكريم يحتاج إلى أدوات ينبغي أن يكتسبها المتدبر كي تعينه على عملية التدبر، وهي متوفرة لدى طلاب الجامعة الإسلامية نظرا لطبيعة دراستهم الشرعية واللغوية، ومن أبرز هذه الأدوات (كالو، 2013، ص. 3)، تعرف اللغة العربية بما فيها من قواعد وأساليب بيانية وبديعية ولفظية، وتعرف أسباب النزول والمناسبات والوقائع، ودراسة سنته وسيرته صلى الله عليه وسلم، ومعرفة أسباب النزول والمناسبات والوقائع، وإنزال القرآن على واقع الأمة وقضاياها.
- ويضاف إليها التدريب على مهارات فهم النص القرآني، والقراءة في كتب التفاسير المعتمدة، والنظر والتأمل وإعمال الفكر في النص القرآني، وإتقان الأحكام التجويدية وخاصة ما يتعلق باب الوقف والابتداء، والقراءة في قواعد تفسير القرآن الكريم، والتغلب على صوارف التدبر.

هـ. أركان التدبر:

- يقوم التدبر على أركان ثلاثة هي: (السبت: 2016، ص. 37)
- المتدبر: وهذا لا بد فيه من تحقق شروط وانتفاء موانع، كما يلحظ فيه توفر جملة من الآداب المكتملة المعينة على التدبر؛ ليكون المحل قابلا.
- الكلام المتدبر: ولا يخفى أن القرآن الكريم بالغ التأثير في النفوس، كما أنه ميسر للفهم، ولكن إذا وجد المحل القابل، غير أننا نعلم أن القرآن يشتمل على العقائد والأحكام والقصص والأمثال والكلام على الدنيا والآخرة، وأحوال القيامة، فقد تكون بعض هذه القضايا أكثر تأثيرا في بعض الناس، كما يكون غيرها أعمق تأثيرا لدى آخرين بحسب مقاصدهم، وعمق أفهامهم، ولطافة نظرهم.
- عملية التدبر: وذلك يطلب فيه جملة أمور تتعلق بالقدر المتلو، وطريقة التلاوة، ووقتها، وما إلى ذلك.

ونجاح عملية التدبر لدى طلاب الجامعة الإسلامية يتوقف على نوع المهارات التي يمتلكونها؛ نظرا لطبيعة دراستهم التي تقوم على تعلم العلوم الشرعية واللغة العربية؛ ولذا فإن جانباً من هذه المهارات يتعلق بالعلم الشرعي، مثل: استنباط الأحكام الشرعية والعقائدية من النص القرآني، والتوصل إلى مقاصد الآيات القرآنية، وربط الآيات بمقصد السورة، والجانب الآخر يتعلق باللغة العربية، مثل: تعرف معاني الألفاظ القرآنية، ودلالاتها، ومرامها، والتعليل لأساليب التوكيد، وتذوق الجماليات البيانية والبديعية في الآيات القرآنية.

و. مهارات التدبير:

- التدبير له مهارات كثيرة، وتصنيفات متعددة، وتختلف باختلاف مستوياته، ومراحلها، وأساليبه، والغرض منه، وما يعتمد عليه المتدبر، وما يتوصل إليه من ثمار ونتائج، وسوف نعرض بعضها فيما يلي:
- في (2010) صنفتها العويد (23-150) إلى مهارات فرعية دون مهارات رئيسة تجمعها، وجمع فيها بين المهارات والأساليب، ومنها:
- الوقوف على الآثار الواردة عن رسول الله ﷺ ثم الصحابة وأئمة التابعين في الآيات، سواء ما كان يتعلق بفضائل السور أو أسباب النزول أو التفسير
 - إدراك المعنى اللغوي للكلمات الواردة في الآية ومقارنته بما جاء عن السلف، ثم الجمع بينهما لتحديد المعنى الكامل والصحيح للكلمة نفسها.
 - معرفة دلالة حروف المعاني التي تربط بين الكلمات.
 - معرفة دلالة الجملة وما يتعلق بها، مثل دلالة الجملة الاسمية والفعلية وأثر التقديم والتأخير ونحو ذلك .
 - فهم دلالة السياق من اللحاق والسباق.
 - فهم موضوع السورة وما يتعلق به.
 - جمع الآيات التي تتكلم عن موضوع واحد في موضع واحد.
 - العناية بتدوين أخبار وقصص الأئمة سلفاً وخلفاً مع القرآن، ثم الاستشهاد بها في محلها من التفسير. وهذا مع عظيم فائدته إلا أنه من مُلح التفسير لا من متينه.
 - وفي (2013) صنفتها غنيم إلى مهارات قرائية، وتشمل: الترتيل، والترديد، والتنغيم، ومهارات دلالية، وتشمل: بيان المعنى المعجمي، والسياقي، والتمثيلي، ومهارات تأملية، وتشمل: استنباط الفوائد، واستخلاص المناسبة، وتزليل الآيات على الواقع (ص. 42، 43).
 - وصنفتها الغامدي (2015، ص. 28، 83) إلى ثلاث مهارات رئيسة، تشمل مجموعة من المهارات الفرعية، وبياناها كالتالي:
 - مهارات تدبر متعلقة بالجوانب الشخصية للمتدبر، وتشمل: الإخلاص في تدبر القرآن الكريم، وحسن اتباع القرآن الكريم بامتنال وأوامره واجتناب نواهيه، وحسن الفهم للحصول على التدبر الأمثل للقرآن الكريم، واستشعار قدسية القرآن الكريم وهيبته في النفوس، واستشعار أثر القرآن الكريم في زيادة الإيمان، والسلامة من الصوارف والحجب المانعة لتدبر القرآن الكريم، وحسن الاستماع والإنصات لكتاب الله الكريم.
 - مهارات تدبر النصوص القرآنية المتعلقة بالجوانب العلمية للمتدبر، وتشمل: تعرف كيفية توحيد الله تعالى وتعظيمه، وتعرف أحكام التلاوة والتجويد، ومعرفة معاني الآيات القرآنية المتدبرة، وتعرف كيفية التدبر وصوره، وقراءة قصص المتدبرين للقرآن الكريم وأحوالهم، وتعرف استراتيجيات التدبير.
 - مهارات تدبر النصوص القرآنية المتعلقة بالجوانب العملية لتدبر القرآن، وتشمل: الترسل في قراءة القرآن الكريم وترتيله، وحضور القلب عند تلاوة القرآن وتدبره، والأخذ بالوسائل المعينة على تدبر القرآن الكريم، وتحسين الصوت عند قراءة القرآن الكريم، والاستماع

لقراءة خاشعة، وقراءة تفسير الآيات المتلوة، والاستماع لتفسير الآيات المتلوة، وربط الآيات بأعمال وأحوال تبرز انتفاع القارئ بالتدبر، واتخاذ أسلوب تكرار الآيات لتحقيق التدبر، والتفكير في معاني أسماء الله الحسنى الواردة في الآيات والتدبر من خلالها، ومراعاة أحكام التجويد عند قراءة القرآن الكريم، ومراعاة درجة الجهر المناسبة التي تساعد على التدبر.

وصنفها أمين (2017) إلى أربعة مستويات رئيسية، يندرج تحتها مجموعة من المهارات الفرعية، والمستويات الرئيسية تمثلت في التدبر الفهمي والصوتي والنحوي والبلاغي (ص. 260). كما أشار (الدليقان، 2018) إلى أن مهارات تدبر القرآن الكريم اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية (14) مهارة، تمثلت في الإصغاء، والقراءة المجودة، والانتباه، والملاحظة، والتساؤل، وهذه تُعد المهارات الضرورية للتهيئة للتدبر، وبقيت المهارات فهي لتطبيق التدبر، وعددها تسع مهارات هي التحليل، والربط، والاستنباط، والاستقراء، والاستدلال، والمقارنة، والتصنيف، والتمثيل، والتطبيق (ص. 304).

وأشار السهيبي (2018) إلى أن مهارات تدبر القرآن الكريم اللازم توفرها لدى معلّم القرآن الكريم، تشمل عشر مهارات هي: التمهيد، والترتيل، والتساؤل، والتحليل، والربط، والاستنباط، والاستدلال، والاستقراء، والتمثيل، والتطبيق (ص. 307-309).

وأشارت حبة أكرم (2019، ص. 127، 128) إلى أن مهارات تدبر القرآن الكريم تتلخص في:

- مهارة التمييز بين المكي والمدني: حيث يتميز المكي بالافتتاح بالأحرف المقطعة وقصص الأنبياء والأمم الغابرة، والدعوة إلى التوحيد وإثبات البعث والجزاء وذكر أهوال القيامة ومجادلة المشركين وإيجاز العبارة وكثرة القسم، أما ما يميز المدني فهو الكشف عن سلوك المنافقين ومجادلة أهل الكتاب، وبيان العبادات والمعاملات وطول الآيات القرآنية.
- مهارة الفهم: المتأمل في النص القرآني يجد أنه يدعو إلى التدبر لزيادة الإيمان والوقاية من الوقوع في الشرك وبرائته، ولا يمكن أن يتحقق التدبر بدون الفهم.
- مهارة معرفة أسباب النزول: من المعلوم أن سبب نزول آيات القرآن الكريم هو هداية الناس إلى الحق والصراط المستقيم، لكن هناك آيات تزيد على هذا السبب العام بسبب خاص مرتبط بها وحدها دون غيره.
- ربط الآيات بالواقع: وهذا يتطلب ربط الآيات بالواقع المعيش والأحداث الجارية، وهذا يساعد على أن يبقى القرآن حياً في القلوب.
- يلاحظ أن بعض التصنيفات السابقة ركزت على أركان التدبر، مثل تصنيف الغامدي (2015)، وبعضها اعتمد على الجانب اللغوي والصوتي، مثل تصنيف أمين (2017)، وبعضها اعتمد على وسائله العقلية، مثل تصنيف الدليقان (2018) والسهيبي (2018)، والبعض اعتمد على مهارات فهم النص القرآني، مثل تصنيف أكرم (2019) وفي البحث الحالي تم تصنيف مهارات التدبر حسب مراحلها، بما يتناسب مع طلاب الجامعة الإسلامية الدارسين للعلوم الشرعية والعربية، فكل مرحلة من مراحل التدبر لها ما يخصها من مهارات فرعية، وبيانها فيما يلي:

مرحلة التهيئة للتدبر: وهذه المرحلة ضرورية للمرحلتين التاليتين، فهي تمهد لهما، وتهيئ للقارئ عملية التدبر الفعال الذي يتوقع منه نتائج وثمار طيبة، وتشمل هذه المرحلة مهارتين رئيسيتين، هما: مهارات حسية، مثل اختيار الوقت والمكان المناسبين، والوضوء قبل التدبر، واستقبال القبلة، والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وتجهيز بعض كتب التفسير المعينة على فهم

الآيات وتدبرها، ومهارات معنوية، مثل: استحضار النية، واستحضار عظمة الله تعالى، والانصراف ذهنيا عما يشغل القارئ عن التدبر.

- مرحلة التدبر: وهذه المرحلة تعبر عن عملية التدبر نفسها، فهي لها وجوهرها؛ ولذا فهي تشتمل على مهارات رئيسة متعددة، منها المهارات المعينة، كاستخدام حاسني السمع والبصر أثناء القراءة، والنظر في أسباب نزول الآيات القرآنية، وتصوير الآيات القرآنية في الذهن، والقراءة في فضائل الآيات والصور القرآنية فيما صح عن النبي ﷺ، والمهارات القلبية، كالشعور بالخشوع والسكينة أثناء تلاوة الآيات القرآنية، والتلذذ بقراءة الآيات القرآنية أو الاستماع إليها، وانسراح القلب عند المرور بآيات النعيم، والخوف عند المرور بآيات العذاب، ومهارات لفظية، مثل التفكير في معاني الألفاظ والتراكيب اللغوية المتضمنة في الآيات القرآنية، ومهارات تذوقية، كإدراك دلالات الألفاظ، والتفكير في دلالات حروف المعاني، والشعور بجمال الأساليب البيانية والبديعة المتضمنة في الآيات القرآنية، ومهارات تأملية، كاستنتاج الفوائد والإرشادات المتضمنة في الآيات القرآنية، والتوصل إلى الهدف العام منها، واستنتاج مقاصدها الشرعية، ومهارات صوتية، كتحسين الصوت، والالتزام بالقواعد التجويدية أثناء التلاوة، ومهارات استماعية، كاستماع القرآن الكريم ممن يحسن تلاوة القرآن الكريم، مع مراعاة الإنصات وعدم الانشغال.

- مرحلة ما بعد التدبر: وهذه المرحلة ثمار المرحتين السابقتين، وتشمل: مهارات تطبيقية كالتطبيق العملي قدر طاقة المتدبر لما تضمنته الآيات القرآنية من أحكام وقيم وعقائد وأخلاق وغيرها، ومهارات محاسبية، كسؤال المتدبر نفسه عن مدى استفادته من الآيات التي قرأها، ومدى ما تحقق لديه من علامات التدبر، مثل: دموع العين - خشوع القلب - التلذذ بالقراءة.

2- الذكاء الأخلاقي:

الغاية من الدين الإسلامي هو الدعوة إلى الأخلاق الكريمة، والتمسك بها سواء أكان هذا مع النفس أو مع الغير، قال ﷺ "بعثت لأتمم صالح الأخلاق" 5 (البيهقي، 2003، ج10، ص 232)، وقال ﷺ "إن خياركم أحاسنكم أخلاقا" 6 (البخاري، 1422هـ، ج8، ص 13) فالأخلاق ضرورة كبرى تعمل على تماسك المجتمع، ونشر التسامح والعدل والتعاون والأمن والمودة والرحمة والمحبة بين أفرادها، كما أنها أساس بقاء الأمم، وما انتشرت الأخلاق الفاسدة في مجتمع إلا كانت دليلا على قرب زواله، قال تعالى: (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْنَا الْقَوْلُ فَمَدْمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا) (الإسراء: 16).

والهدف من الالتزام بالأخلاق عند المسلم هو إرضاء الله سبحانه وتعالى، وطاعة رسوله ﷺ، ... والإسلام يهدف إلى بناء مجتمع يقوم على التراحم والتعاون والإيثار وحب الخير للناس، من خلال علاقات حسنة مع الوالدين والأبناء، والأزواج، والأرحام، والجيران، وجميع المسلمين،

⁵ السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الشهادات، باب: بيان مكارم الأخلاق ومعاليها التي من كان متخلقا بها - حديث: 19333

⁶ صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، حديث رقم: 6035

وغير المسلمين، بل يتعدى ذلك إلى الحيوان والجماد، فالإسلام يهدف إلى حمل المسلم على التحلي بمكارم الأخلاق، والعيش في ظلها. (الخرز، 2009، ص. 33)

والدين الإسلامي أمرنا بالأخلاق الحسنة، وتجنب الأخلاق السيئة، فالخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة، سميت الهيئة: خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة: خلقاً سيئاً (الجرجاني، 1981، ص. 103).

أ- نشأة نظرية الذكاء الأخلاقي:

نشأت نظرية الذكاء الأخلاقي على يد عالمة النفس الأمريكية ميشيل بوربا (Michele Borba) التي لاحظت من خلال عملها ارتفاع معدل الجرائم المروعة وانتشار العنف بين الشباب والأطفال وزيادة النصب والاحتيال، وعدم الاحترام بين الأفراد وبعضهم البعض؛ مما دفعها إلى طرح منظور جديد تناول الجوانب الأخلاقية اللازمة للمجتمع، وأطلقت عليه مصطلح "الذكاء الأخلاقي" ورأت أن هناك سبعة فضائل جوهرية تشكل في مجموعها خطة كاملة لبناء الذكاء الأخلاقي، كما رأت أن هذه الفضائل هي كل ما يحتاجه الفرد كي يقوم بما هو صواب وخطأ ويقاوم أي ضغوط قد يتعرض لها الفرد (عبدالرزاق، 2016، ص. 379).

وبدأت ميشيل بوربا التأسيس لهذه النظرية من خلال أبحاثها، ومحاضرتها، ومقالاتها، ولقاءاتها، وورش عملها، ومؤلفاتها، وأشهر هذه المؤلفات بناء الذكاء الأخلاقي المعايير والفضائل السبع التي تعلم الأطفال أن يكونوا أخلاقيين، الذي طبع في (2001) باللغة الإنجليزية، وترجم إلى العربية في عام (2003)، وأعيد طبعه في (2007)، مما دعا إلى انتشار هذه النظرية في الأوساط العربية، ومن خلاله بينت أن الفضائل الجوهرية السبعة المشار إليها في الكتاب تكون خطة كاملة لبناء الذكاء الأخلاقي لدى الفرد، وهذه الفضائل هي كل ما يحتاجه الإنسان منذ طفولته كي يميز بين الخطأ والصواب، ويجعل شخصيته متماسكة، ويقاوم أية ضغوط قد تتحدى الشخصية المتماسكة والحياة الأخلاقية الجيدة، والفضائل السبع هي: التمثل العاطفي، والعطف، والضمير، والرقابة الذاتية، والاحترام، والتسامح والعدل. (بوربا، 2007).

ب- أهمية الذكاء الأخلاقي:

الذكاء الأخلاقي له أهمية كبرى في المجتمع، وتنبع أهميته من أهمية الأخلاق عينها، وهي في الدين الإسلامي أكثر أهمية من غيرها؛ ولذلك جعل الأخلاق مناط الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة، فيعاقب الناس بالهلاك في الدنيا لفساد أخلاقهم، قال تعالى: "وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا" (يونس: 14)، ويكافئ الأبرار الصالحين بالجنة، ويعاقب الفجار والأشرار بالنار يوم القيامة، قال تعالى: "إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ" (الانفطار: 13، 14)

4، وقد قرن الله تعالى بر الوالدين والشكر لهما بالشكر له وعبادته فقال تعالى: "وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ" (لقمان: 14)، والسبب في اهتمام الإسلام بالأخلاق هذا الاهتمام كله هو أن الأخلاق أمر لا بد منه؛ لدوام الحياة الاجتماعية وتقدمها من الناحية المادية والمعنوية، وتقدم الحضارة الإنسانية، وهي ضرورية أيضا لتحقيق السعادة للإنسان، وهذا أمر شديد الوضوح في الإسلام وذلك حق لا يماري فيه من يتأمل المبادئ الأخلاقية ومدى ضرورتها للحياة الإنسانية، ولأن الإنسان بحكم طبيعته خلقته بحاجة إلى الغير، وفي طبيعته نزعة التسلط والتجبر والتكبر والأناية والانتقام، فإذا استخدم هذه القوى في الفساد أهلك الحرث والنسل، ولهذا فإن الإنسان بحاجة إلى نظام خلقي يحقق له حاجته الاجتماعية، ويقف أمام ميوله ونزعاته

الشريفة، ويوجهه إلى استخدام قواه في ميادين يعود نفعها على نفسه وعلى غيره بالخير (بالجن، 2003، ص. 105-109)

وتحلي الفرد بالذكاء الأخلاقي له فائدة إيجابية في صحته النفسية، حيث يكسبه الصبر والتسامح والعدل مما يزيد من قدرته على التكيف والتعامل مع الآخرين، كما يؤدي به إلى الاهتمام بالآخرين والبعد عن الأنانية مما ينشر الأمان في المجتمع، كما يساعد الفرد والمجتمع على التمييز بين الصواب والخطأ حيث يصبح الأفراد مترابطين متماسكين، أيضا يؤدي إلى انتشار المحبة والسلام والبعد عن العنف والعدوان كما أنه يساعد في تحقيق المرونة النفسية للفرد والمجتمع، ويحقق القيادة الفعالة للفرد فهو يعد مركزا للذكاء لدى كل إنسان (همام، وسويفي، 2018)، (Karakus, Toprak, 2018)

كما أن اكتساب أفراد المجتمع للذكاء الأخلاقي يساعدهم على منع العدوان والتنمر والتنافس المذموم والخيانة والفسق والفجور والكذب والغش والظلم والسرقة وسفك الدماء والتعدي على الحرمات والحقوق، ويساعدهم على نشر المحبة والتعاون والألفة والأمن والاستقرار، بل يعلمهم كيف يتعاطفون ويعطفون على الغير، ويتحكمون في ذاتهم، وكيف يتسامحون، ويحاسبون أنفسهم على ما اقترفوه من أعمال، وكيف يفكرون، ويعدلون بين الناس، ويحترمون الغير، وكيف يقاومون الملمات والشهوات.

ج- خصائص الذكاء الأخلاقي:

الذكاء الأخلاقي مثل غيره من الذكاءات يتمتع بعدة بخصائص نجملها فيما يلي: (سعود، والحنفي، 2018، ص. 18)

- الذكاء الأخلاقي لا يتطور طبيعياً أو من تلقاء نفسه.
- الذكاء الأخلاقي غير متضمن في الجينات الوراثية.
- المعتقدات والقيم الأخلاقية يكتسبها الأبناء فيما قبل مرحلة المراهقة المبكرة.
- النمو الأخلاقي للأبناء عملية مستمرة ومتطورة لكنه لا يكتمل لدى الذكور قبل ٢١ سنة و يبلغ ذروته في مرحلة المراهقة حيث التفاعل مع مجربات الحياة على أسس أخلاقية.
- الأقران ينافسون الوالدين في النمو الأخلاقي للأبناء
- الذكاء العقلي لا يؤدي في كثير من الأحيان إلى الذكاء الأخلاقي.
- النمو الأخلاقي يبدأ منذ سنوات الطفولة المبكرة.

د- تطوير الذكاء الأخلاقي:

يمكن تطوير الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب الجامعين من خلال تعليم الأخلاق الإسلامية، والتذكير بثواب الخلق الحسن، والتنفيذ والتحذير من الخلق السيئ، مع بيان أثرها في الفرد والمجتمع، وصنع مواقف تدريبية وتعليمية لإكسابهم الأخلاق المناسبة، وتنميتها بما يتناسب ويتوافق مع كل موقف، مع استخدام أساليب التحفيز والتعزيز، وإظهار القدوة الحسنة أمامهم، ومعاملتهم المعاملة الحسنة وفق ما قرره الشريعة الإسلامية، واحترامهم، والحفاظ على كرامتهم، مع تذكيرهم بالأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة السلف الصالح. وقد اقترحت بوربا (2003) كما ورد في البلاح، والشحات (2018، ص. 115) عدة أفكار للمساعدة في تطوير الذكاء الأخلاقي منها: تقوية الوعي والجوانب الوجدانية لديهم، وتعزيز الحساسية لمشاعر الآخرين، والتعاطف معهم، وتهيئة السياق في الموقف التدريسي للنمو

الخُلقي، وتدرّس الفضائل، وتقوية القواعد الخلقية لمعرفة الصواب من الخطأ، فالمعلمون نماذج يُحتذى بها، وعلمهم تشجيع الطلاب في التعامل مع المغريات والدافعية الذاتية، والتفكير قبل الفعل، وفي المقابل على الطلاب احترام السلطة، والتعاطف مع القضايا الحياتية المؤثرة، واحترامها في الغرفة الصفية.

كما يمكن تنمية الذكاء الأخلاقي من خلال استخدام طرق وأساليب تدريبية متنوعة، واستخدام لغة الحوار الإيجابي، وتحكيم الضمير في معاملة الآخرين، وتجنب القسوة والتأنيب، وتدريبهم على اتخاذ القرارات الأخلاقية وتحمل المسؤولية، وتوجيه أفكارهم للسلوك الأخلاقي الصحيح من خلال الاهتمام بالمصطلحات الوجدانية التي تعزز مشاعرهم، وتكوين عادات تساعد على التفكير والسلوك بطرق أخلاقية مناسبة، مع استخدام أساليب مختلفة في مضمونها الاحترام والتقدير لإثارة الدافعية لديهم من خلال استقراء أهمية وضرورة الذكاء الأخلاقي، وتفعيل الرقابة الذاتية في أنفسهم، والتحكم في انفعالاتهم والسيطرة عليها، والاحترام المتبادل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، مع العمل على إحساسهم بالحرية والطمأنينة. (أبو العلا، 2018، ص. 210)

وبناء عليه فإن الذكاء الأخلاقي يمكن تنميته وتطويره في المؤسسات التعليمية لدى جميع المتعلمين، وذلك من خلال المكونات الرئيسة للعملية التعليمية المتمثلة في المعلم والمنهج والبيئة التعليمية والطالب، وأعظمها فائدة في عملية التطوير المنهج بجميع مكوناته المتمثلة في الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس والأنشطة التعليمية وتقنيات التعليم ووسائل التقويم

هـ- أبعاد الذكاء الأخلاقي:

الذكاء الأخلاقي له أبعاد متعددة، منها ما هو موجود في البيئة العربية، ومنها ما هو موجود في البيئة الغربية، وسوف نعرض بعض نماذجها فيما يلي:

نموذج الخراز (2009)

أشار الخراز إلى أبعاد الذكاء الأخلاقي في كتابه موسوعة الأخلاق تحت مسمى أركان الأخلاق، ويبيّن أن الأخلاق تقوم على أربعة أركان رئيسة لا يتصور قيامها إلا بها، وهذه الأركان هي: الصبر والعفة والشجاعة والعدل (الخراز، 2009، ص. 25).

- الصبر: ويحمل صاحبه على الاحتمال، وكظم الغيظ، وكف الأذى، والحلم والأناة والرفق، وعدم الطيش والعجلة.
- العفة: وتحمل صاحبها على اجتناب الرذائل والقبائح من القول والفعل، وتحمله على الحياء، وهو رأس كل خير، وتمنعه من الفحشاء، والبخل والكذب، والغيبة والنميمة.
- الشجاعة: وتحمل صاحبها على عزة النفس، وإيثار معالي الأخلاق والشيم، وعلى البذل والندي الذي هو شجاعة النفس وقوتها، وتحمله على كظم الغيظ والحلم.
- العدل: ويحمل صاحبه على اعتدال أخلاقه، وتوسطه فيما بين طرفي الإفراط والتفريط، فيحمله على خلق الجود والسخاء الذي هو توسط بين التبذير والبخل، وعلى خلق الشجاعة، الذي هو توسط بين الجبن والتهور، وعلى خلق الحلم الذي هو توسط بين الغضب والمهانة وسقوط النفس، ومنشأ جميع الأخلاق الفاضلة من هذه الأربعة.

نموذج كلاس (Coles, 2007)

يرى كلاس (Coles) كما ورد في الصبيحيين وآخرين (2019، ص. 111) أن الذكاء الأخلاقي له أربعة مكونات تتمثل فيما يلي:

- القلب الطيب: حيث يقوم الفرد صاحب القلب الطيب، أو الإنسان الطيب بعمل كل ما هو مطلوب منه دون تدمير وشكوى، بدقة واجتهاد ودون مراوغة، وله شخصية مستقلة ومبادئ واضحة وتطابق أقواله أفعاله.
- الضمير: ويشكل الضمير أساس الفعل الأخلاقي والصوت الداخلي الذي يستمع لأصوات الآخرين، والذي يوجه الأفراد نحو ما يجب فعله، وما يجب تجنبه، فهو الطاقة التي تعمل على ضبط الانفعالات والسلوكيات، والتحكم بها وتوجيهها الوجهة الصحيحة نحو الهدف المنشود.
- تنظيم وإدراك الانفعالات: ويشير إلى استبصار ووعي الموقف الأخلاقي المشاهد أو المسموع، أي اختيار الفرد مما يخزنه ومما يلاحظه، أو يراه أو يسمعه من أقوال، فهو يدرك ويعي انفعالات الآخرين، ويتذوق القيم والمعايير الأخلاقية من خلال الملاحظة للمواقف المختلفة، وعلى العكس من ذلك، فإذا فقد الفرد الوعي وإدراك انفعالاته وانفعالات الآخرين، فسيجد صعوبة في ضبط انفعالاته وتعامله مع الآخرين.
- الخيال الأخلاقي: إذ يشير إلى السلوك أو التصرف الأفضل للموقف المتخيل نتيجة لما تم تخزينه في الخيال الأخلاقي، ويرى كلاس (Coles) أن الأفراد يعرفون وينمون خلاصة السلوكيات الأخلاقية من خلال شخصيات النماذج، ويمكن تنمية الخيال الأخلاقي من خلال كتابة مواضيع الإنشاء، والمقالات، والشعر، والقصص، والتي بدورها تعمل على تشغيل خيالهم الأخلاقي في مواقف متخيلة.
- نموذج لينك (Lennik,2006)
فقد ذكر لينك (Lennik) كما ورد في عبدالرحمن وآخرين (2018، ص 63) بأن الذكاء الأخلاقي يتكون من أربع قيم، هي:
 - الأمانة: وتشمل التصرف بثبات وفق المبادئ والقيم والمعتقدات، وقبول الصدق والدفاع عن الحق، والحفاظ على الوعد.
 - المسؤولية: وتشمل القيام بالمسئولية الشخصية، والاعتراف بالأخطاء وال فشل، وتقبل مسئولية الآخرين.
 - العفو: وتشمل البعد عن الأخطاء الشخصية والتسامح مع أخطاء الآخرين.
 - الرحمة: وتشمل الاهتمام بمشاعر الآخرين وحاجاتهم.
- نموذج ميشيل بوربا: (Michele Borba,2001)
فقد ذكرت بوربا (Borba) أن الذكاء الأخلاقي يقوم على سبعة فضائل رئيسة هي التي توجه سلوك الفرد مع النفس والغير توجهها سليما ومقبولا اجتماعيا، وهذه الفضائل هي: (بوربا، 2007)
 - التعاطف: ويشكل أول مكون من مكونات الذكاء الأخلاقي، وهو عبارة عن الإحساس بالآخرين ومشاركتهم أفراحهم وأحزانهم، والفهم الواضح لأفكارهم ودوافعهم، وله مؤشرات تدل عليه، كالتأثر داخليا عند بكاء الآخرين، وقراءة ملامح وجوههم عند الفرح أو الحزن.
 - العطف: وهو عبارة عن مساعدة الآخرين والعناية بهم والاهتمام بأموالهم، وفهم حاجاتهم، والعمل على تلبية قدر الطاقة، وله مؤشرات تدل عليه كالاتمام بشئون

- الآخرين وقت همهم وكرهم، وتقديم المساعدة لهم دون انتظار مقابل، والتبسم في وجوههم.
- الضمير: هو صوت داخلي يدفع الفرد إلى اتباع السلوك القويم مع الشعور بالذنب عند التخلي عنه، وهو ذات قيمة كبيرة في أبعاد الذكاء الأخلاقي؛ لأنه يوجه سلوك الفرد التوجيه المناسب والمقبول اجتماعيا وخلقيا ودينيا، وله مؤشرات تدل عليه كلوم الفرد نفسه إذا ارتكبت خطأ ما في تصرفاته اليومية، والشعور بالتقصير مهما كان الجهد المبذول منه، والحرص على إصلاح عيوبه الظاهرة والمضمرة قدر المستطاع.
- ضبط الذات: هو قدرة الفرد على التحكم في السلوكيات والانفعالات النفسية والسيطرة عليهما، وله مؤشرات تدل عليه، كالسيطرة على النفس عند الغضب، وتنظيم الأفكار بطريقة مقبولة عند مواجهة أي مؤثرات خارجية سلبية، والتحكم في الرغبات والدوافع الذاتية.
- التسامح: هو التغاضي عن أخطاء الآخرين والصفح والعفو عنهم، وقبول العذر منهم عند الإساءة دون الانتقام أو الرد بالمثل، واحترام كرامة الإنسان دون التعصب لجنس أو عرق أو فكر أو رأي، وله مؤشرات تدل عليه، كتقبل الانتقادات من الآخرين بصدر رحب، والتغاضي عن التفكير في الثأر أو الانتقام من الآخرين، وتقبل العذر منهم مهما كان الخطأ الصادر منهم.
- الاحترام: هو الشعور الذي يكنه الفرد للآخرين مع معاملتهم بطريقة مهذبة ولطيفة يحب أن يعامل بها، وله مؤشرات تدل عليه، كالشعور بقيمة الآخرين في الحياة اليومية، واحترام الكبار، وتوقير الصغار، وحفظ اللسان عن الألفاظ الفظة والبيدنة.
- العدل: هو إعطاء كل ذي حق حقه بلا إفراط ولا تفريط، وهو يشمل الموضوعية وعدم التحيز أو اتباع، وتجنب الظلم، وله مؤشرات تدل عليه، كقول الحق في جميع الأحوال، والحرص على أداء الحقوق إلى أصحابها، وعدم إصدار أحكام على الآخرين دون علم أو تفكير.
- والملاحظ على النماذج السابقة أنها تتفق في بعض الأبعاد وتختلف في البعض الآخر، فنرى أن نموذج بوربا يتفق مع نموذج الخراز في العدل، ويختلف معه في باقي الأبعاد، ويتفق مع نموذج كلاس (Coles) في الضمير، ويختلف معه في باقي الأبعاد، ويتفق مع نموذج لينك (Lennik) في الرحمة أو العطف، ويختلف معه في باقي الأبعاد.
- وقد اختار الباحث نموذج ميشيل بوربا في بناء مقياس الذكاء الأخلاقي نظرا لدقته، وشموليته، وتضمينه معظم أبعاد النماذج الأخرى، وتوافقه مع النظرة الإسلامية، وأهمية أبعاده للفرد والأسرة والمجتمع؛ فهي تشتمل على الأخلاقيات التي تتصل بالنفس، والأخلاقيات التي تتصل بالغير، فضلا عن أن كثيرا من الدراسات العربية والأجنبية تناولته بالتحليل والتأصيل والتجريب والتقويم والتقنين والتطبيق في مختلف البيئات والمراحل التعليمية؛ وقد يرجع ذلك إلى أن ميشيل بوربا هي صاحبة نظرية الذكاء الأخلاقي وهي التي أسست لها منذ (2001)، وهي التي أضافته إلى بقية أنواع الذكاءات الأخرى بعد ظهور نظرية الذكاءات المتعددة على يد جاردنر.

و-العلاقة بين تدبر القرآن الكريم والذكاء الأخلاقي :

من خلال تعرف خصائص الذكاء الأخلاقي تبين أنه يقبل التطوير والتعديل والتنمية بطريق مباشر أو غير مباشر، فهو لا يتطور طبيعيا أو من تلقاء نفسه، وأن هذا الذكاء يقوم على القيم والأخلاق الفاضلة التي دعا إليها الدين الإسلامي، مثل العدل، والتسامح، والرحمة، والعطف،

والتعاطف، والأمانة، والصبر، والعفة، وغيرها، والقرآن الكريم اشتمل على آيات كثيرة تحت على هذه القيم، والتمثل بها في السلوكيات اليومية، وعلى الإنسان أن يحاسب نفسه على كل كلمة وتصرف أو سلك صدر منه، سواء أكان ذلك مع النفس أم الغير، ففي التسامح قال تعالى: "وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (آل عمران: 134)، وفي العدل والإحسان والعطف ومساعدة الآخرين قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" (النحل: 90)، وفي العفو قال تعالى: "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ" (الأعراف: 199)، وفي الأمانة قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا" (النساء: 58)، وفي التحكم في النفس والسيطرة على الغضب، قال تعالى: "وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ" (الشورى: 37)، ومن يقرأ هذه الآيات وغيرها بعناية وتدبر للوقوف على المعاني التي اشتملتها، والأحكام الشرعية والعقائدية التي تضمنتها، واستنباط ما بها من حكم وعبر ومقاصد وعلل، وتمثل ما بها من أخلاق وقيم لا شك في أن ذلك ينعكس على سلوكه القيمي المشاهد وغير المشاهد، وهذا لب الذكاء الأخلاقي وجهره بجميع مكوناته وأبعاده وفقا لنماذجه.

ثانيا: الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الدراسات السابقة في مظانها المختلفة تبين وجود بعض الدراسات السابقة التي يمكن أن يستفيد منها الباحث في بناء الإطار النظري وأدوات البحث، وتفسير النتائج ومناقشتها، وسوف يتم عرضها من خلال محورين بواقع محور لكل متغير في البحث، مرتبة من الأقدم إلى الأحدث، مع بيان الهدف من كل دراسة، ومجتمعها، وعينتها، وأدواتها، والمنهج المستخدم فيها، وأهم النتائج التي توصلت إليها، وتوضيح ذلك فيما يلي:

المحور الأول: دراسات عنيت بتدبر القرآن الكريم

أجرى الغيلي والمنصوري (2009). دراسة هدفت إلى تعرف مدى ممارسة معلم القرآن الكريم للأنشطة التدريسية اللازمة لتحقيق التدبر في الكلية العليا للقرآن الكريم، ومركز الشاطبي، ومركز الإقراء والإجازة بالسند، وقسم القرآن وعلومه بكلية التربية جامعة صنعاء بأمانة العاصمة من وجهة نظر المعلمين والطلبة؛ ولتحقيق الهدف من الدراسة استخدم الباحثان استبانة الأنشطة التدريسية لتحقيق التدبر، وتم تطبيقها على عينة البحث المكونة من (244) معلما ومعلمة وطالبا وطالبة، وقد أظهرت النتيجة أن ممارسة معلم القرآن الكريم للأنشطة التدريسية اللازمة لتحقيق التدبر لدى طلابهم كان نادرا .

وأجرى غنيم (2013). دراسة هدفت إلى التوصل إلى مهارات التدبر اللازمة لكل قارئ للقرآن، ولتحقيق الهدف من الدراسة استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مهارات تدبر القرآن في المجال القرائي تشمل مهارات الترتيل، والترديد، والغنيم، وفي المجال الدلالي تشمل مهارات استكشاف المعنى المعجمي والتمثيلي والسياقي، وفي المجال التأملية تشمل مهارات استنباط الفوائد، واستخلاص المناسبة، وتزيل الآيات على الواقع.

وفي (2015) أجرى الغامدي دراسة هدفت إلى تعرف فاعلية برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة؛ ولتحقيق الهدف من الدراسة استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي القائم على التصميم التجريبي ذي المجموعة التجريبية والضابطة، وتم بناء اختبار مواقف خاص بمهارات تدبر القرآن الكريم،

وتم تطبيقه على عينة مكونة من (20) طالبا للمجموعة التجريبية، و(20) طالبا للمجموعة الضابطة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، مع وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد اختبار قياس مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية.

كما أجرى أمين (2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستويات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب شعبة اللغة العربية ومدى وعيهم بسياق آياته والذكاء الانفعالي لذائقته التدريسية؛ ولتحقيق الهدف من الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتم بناء قائمة بمستويات تدبر القرآن الكريم المناسبة لطلاب الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية، وبناء اختبار لقياس هذه المهارات، ومقياس السياق القرآني، ومقياس الذكاء الانفعالي لذائقته التدريسية، وتم تطبيقها على عينة مكونة من (88) طالبا من شعبة اللغة العربية، وكشفت نتائج الدراسة عن أن مستوى أداء طلاب اللغة العربية لمستويات تدبر القرآن الكريم جاء ضعيفا، بنسبة (44%) تقريبا، ومستوى وعيهم لمستويات السياق القرآني كان جيدا، بنسبة (70%) تقريبا، ومستوى أدائهم لمهارات الذكاء الانفعالي للذائقة التدريسية كان مرتفعا، بنسبة (75%) تقريبا، مع عدم وجود علاقة بين مستويات التدبر لدى عينة الدراسة وباقي المتغيرات المستخدمة في الدراسة.

وفي عام (2018). أجرى الدليقان دراسة هدفت إلى تعرف مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة عنيزة؛ ولتحقيق الهدف من الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وطبق أداة الدراسة على عينة من معلمي التربية الإسلامية، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن المتوسط الحسابي الكلي لجميع مهارات تدبر القرآن الكريم لدى معلمي التربية الإسلامية الذين يدرسون القرآن الكريم في عنيزة بلغت قيمته (1,80) وبمستوى توفّر متوسط. كما بينت النتائج أن المهارات الرئيسة لتدبر القرآن الكريم قد تراوح مستوى توفرها لدى المعلمين بين منخفض ومرتفع، وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية للمهارات الرئيسة لتدبر القرآن الكريم إسلامية بين (1.15 – 2.90)، وكانت أعلى مهارة من حيث مستوى التوفر هي مهارة الإصغاء تلتها القراءة المجودة، وقد جاءت خمس مهارات بمستوى متوسط، وهي على الترتيب تنازليا: الانتباه، التساؤل، التحليل، الملاحظة، التطبيق، بينما بقية المهارات جاءت بمستوى يمكن من خفض، وهي سبع مهارات على الترتيب التنازلي: الاستنباط، المقارنة، التصنيف، الاستدلال، الربط، الاستقراء، التمثيل.

كما أجرى السهيبي (2018) دراسة هدفت إلى تعرف مهارات تدبر القرآن الكريم اللازمة لمعلمي القرآن بالمرحلة المتوسطة ومدى توفرها لديهم، مع تعرف معوقات استخدامها من وجهة نظرهم؛ ولتحقيق الهدف من الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتكوّنت عينة البحث من (180) معلّمًا من معلمي القرآن الكريم بالمرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، واستخدم الباحث بطاقة الملاحظة كأداة لقياس مدى توفر مهارات تدبر القرآن لديهم، وتوصلت النتائج إلى أن المتوسط العام لاستخدام معلمي القرآن لمهارات تدبر القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة أثناء الحصّة القرآنيّة معدوم، حيث بلغ المتوسط العام للمهارات (0.18)، وأن درجة معوقات استخدام مهارات تدبر القرآن لدى معلّم القرآن بالمرحلة المتوسطة كبيرة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للمعوقات (3.71) من (5)، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة تعزى للمتغيرات النوعية.

وأجرت أكرم (2019) دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي قائم على بث الوسائط (البودكاست) في تنمية مهارات تدبر النص القرآني لدى معلمات القرآن الكريم، وتكونت عينة البحث من (16) معلمة من معلمات القرآن الكريم للمرحلة الثانوية بالتعليم العام بمدينة جدة، المملكة العربية السعودية، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي ذا المجموعة الواحدة، وتم تصميم حلقات تدريبية وإرسالها للمعلمات عبر بث الوسائط (البودكاست) من خلال رفعها على برنامج (Tunes1). واشتملت أدوات البحث مقياساً لقياس مهارات تدبر النص القرآني من إعداد الباحثة، وتوصل البحث إلى وجود أثر للبرنامج التدريبي القائم على بث الوسائط (البودكاست) في تنمية مهارات تدبر النص القرآني، وذلك بوجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في التطبيق القبلي والبعدي لقياس مهارات التدبر لصالح التطبيق البعدي.

المحور الثاني: دراسات عنيت بالذكاء الأخلاقي

أجرى حسن (2015) دراسة هدفت إلى بيان التأصيل الشرعي لموضوع الذكاء الأخلاقي، كما هدفت إلى بيان التطبيقات العملية الواردة في السنة النبوية، وأثر الذكاء الأخلاقي في سلوك المسلم، كما بينت الدراسة فضائل الذكاء الأخلاقي وإسهامات السنة النبوية في هذا المجال وأن كل ما جاءت به عالمة النفس والتربية الأمريكية ميشيل بوريا هو جزء من اهتمام الإسلام بالأخلاق، بل كان تناولها فضائل السبع معالجة جزئية ترتبط بمجال عملها بعكس شمولية الأخلاق في الإسلام، وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج التاريخي، والوثائقي، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: أن الذكاء الأخلاقي في الإسلام ليس معرفة نظرية فحسب بل معرفة تكون أساساً للعمل والتطبيق السلوكي، وهو نتاج الإسلام نفسه؛ لأنه يتصف بصفة الاعتدال الذي يتصف به الإسلام، كما أنه يشكل منظومة متكاملة.

وأجرت لمياء زغير، ومهدي (2016) دراسة استهدفت الكشف عن مستويات الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة المستنصرية؛ ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار عينة بلغت (400) طالب وطالبة اختبروا بالطريقة العشوائية العنقودية، مع استخدام المنهج الوصفي المسحي، وإعداد مقياس للذكاء الأخلاقي لدى طلبة الجامعة، وذلك في ضوء الاطلاع على عدد من الأطر النظرية والدراسات السابقة، إذ تألف المقياس بصيغته الأولى من (70) فقرة لكل مجال (10) فقرات، أما المقياس بصيغته النهائية فقد تألف من (61) فقرة، وتم الاعتماد على نظرية " ميشيل بوريا " في إعدادها، وقد أظهرت النتائج أن طلبة الجامعة لديهم ذكاء أخلاقي بدرجة مناسبة ولصالح الذكور، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي لصالح المتوسط الواقعي في اتجاه الذكور.

كما أجرى AL-Raqqad (2016) دراسة هدفت إلى دراسة الأثر المعدل للذكاء الأخلاقي على العلاقة بين الجدارات القيادية والسمعة التنظيمية في المنظمة الدولية للهجرة؛ ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، مع بناء استبانة لجمع المعلومات والبيانات من مجتمع الدراسة، وقد تكون من جميع الموظفين في المنظمة الدولية للهجرة، وقد بلغ عدد (220) موظفاً تم توزيع الاستبانة عليهم، وقد تم استرداد (203) استبانة، وبعد تصنيف وتبويب البيانات وتحليلها توصلت الدراسة إلى وجود علاقة مؤثرة للجدارات القيادية على السمعة التنظيمية في المنظمة الدولية للهجرة، وهنالك علاقة معدله مهمة للذكاء الأخلاقي على العلاقة ما بين الجدارات القيادية والسمعة التنظيمية في المنظمة الدولية للهجرة

وفي عام (2017) أجرى الغامدي دراسة هدفت إلى بيان العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والتعصب الرياضي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز لدى عينة الدراسة التي بلغ حجمها (218) بمعدل عمري (2152) وانحراف معياري (0.754)؛ ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وقام ببناء مقياس التعصب الرياضي، واستخدام مقياس الذكاء الأخلاقي من إعداد، بوربا، وتقنين رنا فاضل محمد، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الذكاء الأخلاقي والتعصب الرياضي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز، كما أسفرت الدراسة عن وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب الكليات العلمية والكليات النظرية في الذكاء الأخلاقي لصالح طلاب الكليات العلمية، كما بينت النتائج أن مستوى الذكاء الأخلاقي لدى عينة البحث جاء في المستوى المنخفض، بينما جاء مستوى التعصب الرياضي في المستوى المرتفع، وأفسحت النتائج أيضا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الكليات العلمية والنظرية في التعصب الرياضي في اتجاه طلاب الكليات النظرية.

كما أجرت رهام أبو رومي، والخالدي (2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة الذكاء الأخلاقي لدى طلبة جامعة الزيتونة الأردنية بحسب وجهة نظرهم، وبيان أثر متغيري الجنس ونوع الكلية والتفاعل بينهما في درجة الذكاء الأخلاقي، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، وقاما ببناء مقياس لمظاهر الذكاء الأخلاقي تكون من سبعة مجالات، تم توزيعه على عينة عشوائية بلغت (453) طالبا وطالبة في الفصل الدراسي الأول، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن طلبة جامعة الزيتونة يمتلكون درجة مرتفعة من الذكاء الأخلاقي، وذلك على مقياس الذكاء الأخلاقي ككل، كما ظهرت فروق دالة إحصائية لمتغير الجنس؛ وذلك لصالح الإناث، وفروق أخرى لمتغير نوع الكلية وذلك لصالح الكليات العلمية مقارنة بالكليات الإنسانية، كما أشارت النتائج إلى فروق دالة إحصائية تعزى للتفاعل ما بين متغيري الجنس ونوع الكلية، وذلك لصالح الكليات العلمية مقارنة بالإنسانية في مجالات ثلاثة: "الحياء والاحترام والتعاطف، وكذلك لصالح الإناث مقارنة بالذكور في المجالات الثلاثة الأربعة ذاتها.

وأجرت رانيا الجزائر (2018) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية وكل من الذكاء الأخلاقي والأداء الأكاديمي لطلاب الجامعة وتعرف إمكانية التنبؤ بالذكاء الأخلاقي و أبعاده من خلال المناعة النفسية وأبعاده لطلاب الجامعة والكشف عن مدى الاختلاف في ديناميات الشخصية بين الطلاب مرتفعي المناعة النفسية والطلاب منخفضي المناعة النفسية، ولتحقيق الهدف من الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وتم تطبيق مقياس الذكاء الأخلاقي، والمناعة النفسية، ومقياس تفهم الموضوع على عينة البحث المكونة من طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية الرياضية بنين جامعة الزقازيق، حيث تمثلت مجموعة الدراسة الاستطلاعية في (51) طالبا، بينما تكونت مجموعة الدراسة الوصفية من (190) طالبا، وتمثلت مجموعة الدراسة الكلينية في أربعة حالات طرفية على مقياس المناعة النفسية، وقد أسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المناعة النفسية والذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين ضبط النفس كأحد أبعاد المناعة النفسية والأداء الأكاديمي لطلاب الجامعة، وإمكانية التنبؤ بالذكاء الأخلاقي و أبعاده من خلال المناعة النفسية وأبعاده لطلاب الجامعة، واختلاف ديناميات الشخصية للطلاب مرتفعي المناعة النفسية عنها للطلاب منخفضي المناعة النفسية

وأجرت رجاء الجاجي، والحداوي، والحمادي (2018) دراسة هدفت إلى بناء مقياس للذكاء الأخلاقي، وفق مستويات الحكم الأخلاقي للطلبة الجامعيين؛ ولتحقيق الهدف من الدراسة تم

استخدام المنهج الوصفي، وقد اقترحت الدراسة نموذجا نظريا لمفهوم الذكاء الأخلاقي، وفق مستويات الحكم الأخلاقي في ضوء فلسفة الغزالي للأخلاق. وقد تألف المقياس من سبعة مواقف، تقيس سبع فضائل، كمكونات للذكاء الأخلاقي التي حددتها ميشيل بوربا، وفق مستويات الحكم الأخلاقي كولبرج، وهي: (الطاعة، والخوف من العقاب، وتحقيق المنفعة الالتزام بمعايير السلوك العام، والتمسك بالقانون والأصول الاجتماعية، وتحقيق الصالح العام، وحماية الحقوق، والمبادئ الأخلاقية العالمية والإنسانية). وقد تم تقنين الأداة من خلال تطبيقها على عينة من الطلاب الجامعيين، بلغت (111) طالبا وطالبة من طلاب المستوى الرابع، في قسم علوم الحياة، بكلية التربية جامعة صنعاء. وقد بلغ ثبات المقياس (0.78) بطريقة إعادة الاختبار، كما تم تحديد مستوى الحكم الأخلاقي لكل فضيلة من الفضائل، وقد بلغ مستوى الحكم الأخلاقي لمتغير الذكاء الأخلاقي لدى عينة التقنين متوسطا.

وأجرى الصبحين، والقضاة، والضيدات، وقريطان، وهيلات (2019) دراسة هدفت إلى تعرف مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمهارة حل النزاعات لدى طلبة جامعة الملك سعود في ضوء متغير الجنس، ونوع الكلية (علمي، انساني)، والمستوى الدراسي، والكشف عن إمكانية التنبؤ بمهارة حل النزاعات لدى طلبة جامعة الملك سعود من خلال درجاتهم على مقياس الذكاء الأخلاقي، وقد شملت عينة الدراسة (360) طالبا وطالبة من طلاب الجامعة، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والمقارن، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الذكاء الأخلاقي، ومهارة حل النزاعات جاءا بدرجة منخفضة، كما أشارت نتائج الدراسة أن هناك فروقا في الذكاء الأخلاقي لصالح الذكور، في حين لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الأخلاقي تعود لنوع الكلية، أو المستوى الدراسي، كما أشارت النتائج أيضا إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الذكاء الأخلاقي ومهارة حل النزاعات، وأن المتغيرات المستقلة (أبعاد الذكاء الأخلاقي، القلب الطيب والضمير، وإدراك الانفعالات، والخيال الأخلاقي) تسهم في التنبؤ بالدرجة الكلية لمهارة حل النزاعات.

كما أجرى صادق (2019) دراسة هدفت إلى الكشف عن إسهام الذكاء الأخلاقي في التنبؤ بجودة الصداقة لدى طلبة جامعة العليا، وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتطبيق الأدوات على عينة بلغ قوامها (٩٣) طالبا وطالبة بالفرقة الثانية، واستخدم الباحث قائمة الذكاء الأخلاقي من إعداده ومقياس جودة الصداقة من إعداده، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على قائمة الذكاء الأخلاقي بأبعاده ومقياس جودة الصداقة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الذكاء الأخلاقي في أبعاد العطف، الضمير، العدل، الاحترام والدرجة الكلية في اتجاه الإناث، أما بعد التحكم الذاتي فكانت الفروق في اتجاه الذكور، في حين لا توجد فروق داله إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في بعدي التسامح والتعاطف ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات ساكني الريف وساكني المدينة في الذكاء الأخلاقي في أبعاد العطف، الضمير، التسامح والتعاطف، العدل، الاحترام، والدرجة الكلية، أما بالنسبة لبعده الحكم الذاتي فتوجد فروق بين متوسطي درجات ساكني الريف وساكني المدينة في اتجاه ساكني الريف، كما تبين أن الذكاء الأخلاقي يسهم إسهاما دالا إحصائيا في التنبؤ بجودة الصداقة لدى عينة الدراسة.

وفي نفس العام (2019) أجرى الجراح دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الأخلاقي وتقدير الذات لدى طلبة جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا، والعلاقة بين الذكاء الأخلاقي والدافعية إلى الإنجاز لديهم؛ ولتحقيق الهدف من الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، حيث قام باستخدام ثلاثة مقاييس لجمع البيانات، وهي: مقياس الذكاء الأخلاقي، وتقدير الذات، والدافعية إلى الإنجاز. وتكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة من طلاب جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا. وأظهرت النتائج وجود درجة متوسطة في مستوى الذكاء الأخلاقي، ووجود علاقة دالة إحصائية بين الذكاء الأخلاقي وكل من تقدير الذات والدافعية إلى الإنجاز لدى طلبة جامعة العين، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مقاييس (الذكاء الأخلاقي، تقدير الذات، ودافعية الإنجاز) تبعاً لمتغير المستوى الدراسي لصالح طلبة السنة الثالثة، وعدم وجود فروق في (الذكاء الأخلاقي، تقدير الذات، ودافعية الإنجاز) تبعاً لمتغير الجنس.

وأجرى Almakhlafi (2020) دراسة هدفت إلى دراسة العلاقة بين الذكاء الأخلاقي لمجموعة من الطلاب اليمنيين الذين يتعلمون اللغة الإنجليزية كلية أجنبية وأدائهم الأكاديمي، كما هدفت أيضاً إلى معرفة أي اختلافات ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الأخلاقي للطلاب المعلمين الذين يصنفون إلى أداء عال ومنخفض، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وطبقت الاستبانة على (112) طالباً من طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية من المستوى الثالث في برنامج إعداد المعلمين في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة صنعاء، وأظهرت نتائج الدراسة أن متوسط الفئات العشر من الذكاء الأخلاقي هو 4.02 (80.4%) مما يشير إلى درجة عالية من الذكاء الأخلاقي، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الذكاء الأخلاقي والأداء الأكاديمي في مقرر النحو والصرف الإنجليزي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الطلاب ذوي الأداء العالي والمنخفض في تسع فئات من الذكاء الأخلاقي، وهي: الإيمان، والنزاهة، والجدارة بالثقة، والشجاعة، والانضباط، والمسؤولية والخدمة، والعطف، والمجاملة، كما تشير النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الطلاب المعلمين الذكور والإناث.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الباحث للدراسات السابقة تبين وجود تباين وتنوع في مكونات كل دراسة من حيث الهدف، والمنهج البحثي، والأدوات المستخدمة، والنتائج التي تم التوصل إليها، وتوضيح ذلك فيما يلي:

- هدفت بعض الدراسات في مجال تدبر القرآن الكريم إلى تعرف مدى ممارسة معلمي القرآن الكريم للأنشطة التدريسية اللازمة لتحقيق التدبر، مثل دراسة الغيلي والمنصوري (2009)، ودراسة السهيبي (2018)، بينما هدف بعضها إلى بناء قائمة بمهارات تدبر القرآن الكريم، مثل دراسة غنيم (2013)، والبعض الآخر هدف إلى تعرف مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلابهم، مثل دراسة الدليقان (2018) وفي مجال الذكاء الأخلاقي هدفت بعض الدراسات إلى التأصيل الشرعي لموضوع الذكاء الأخلاقي كدراسة حسن (2015)، وهدف البعض الآخر إلى الكشف عن مستويات الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة كدراسة لمياء زغير، ومهدي (2016)، بينما هدف بعضها إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الأخلاقي وبعض المتغيرات الأخرى، أو التنبؤ بالذكاء الأخلاقي من بعض المتغيرات كدراسة الغامدي (2017)، ودراسة رانيا الجزائر (2018) ودراسة وصادق (2019) ودراسة الجراح (2019).

- استخدمت بعض الدراسات المنهج التجريبي، مثل دراسة الغامدي (2015) ودراسة أكرم (2019)، والبعض الآخر استخدم المنهج الوثائقي والتاريخي، مثل دراسة حسن (2015)، وباقي الدراسات استخدمت المنهج الوصفي المسحي والارتباطي.
- اختلف مجتمع الدراسات السابقة وعينتها وفق هدف كل دراسة، فالبعض طبق أدوات بحثة علي المرحلة الجامعية كدراسة لمياء زغير، ومهدي (2016) ودراسة أمين (2017)، والغامدي (2017)، ورهام أبو رومي، والخالدي (2017) ودراسة رانيا الجزائر (2018)، ودراسة Almakhlafi (2020) وبعضها طبقها على طلاب المرحلة الثانوية كدراسة الغامدي (2015)، بينما طبقها البعض الآخر على فئة المعلمين كدراسة الدليقان (2018)، أو الموظفين كدراسة (AL-Raqqad) (2016).
- استخدمت بعض الدراسات أداة الاستبانة لقياس مهارات تدبر القرآن الكريم كدراسة الغيلي والمنصوري (2009)، وأكرم (2019)، والبعض الآخر استخدم الاختبارات كدراسة الغامدي (2015)، ودراسة أمين (2019)، بينما استخدم البعض بطاقة ملاحظة كدراسة السهيبي (2018)، أما الأدوات التي استخدمت في الذكاء الأخلاقي فكانت عبارة عن استبانة صممت من قبل الباحثين لقياس لجميع أبعاده المختلفة.
- تنوعت نتائج الدراسات فبعضها أثبت أن استخدام مهارات تدبر القرآن الكريم جاء بدرجة ضعيفة لدى عينة الدراسة، مثل دراسة الغيلي والمنصوري (2009)، ودراسة أمين (2017)، بينما جاء بدرجة متوسطة في دراسة الدليقان (2018)، ولا توجد علاقة ارتباطية بين مقياس تدبر القرآن الكريم وباقي المتغيرات الأخرى كما في دراسة أمين (2017)، والذكاء الأخلاقي جاء مناسباً لدى عينة الدراسة كما في دراسة لمياء زغير، ومهدي (2016)، وجاء مرتفعاً كما في دراسة رهام أبو رومي، والخالدي (2017) وجاء منخفضاً كما في دراسة الصبيحيين وآخرين (2019)، كما أثبت معظم الدراسات وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الأخلاقي لدى عينة الدراسة وباقي المتغيرات كما جاء في دراسة الصبيحيين، وآخرين (2019) ودراسة الجراح (2019)، ودراسة الصادق (2019)، وبينت بعض الدراسات أنه يمكن التنبؤ بالذكاء الأخلاقي من خلال بعض المتغيرات كدراسة رانيا الجزائر (2018).
- في ضوء التعليق السابقة يتضح ما يلي:
- يتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي المسحي والارتباطي، وبعض متغيراته، وتختلف مع جميعها في الهدف من البحث، ومجمعه، وقائمة مهارات تدبر القرآن الكريم، وأبعاد الذكاء الأخلاقي، والمقاييس المستخدمة فيهما، ويمكن الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري للبحث، وبناء أدواته، وتفسير النتائج ومناقشتها.

الإجراءات الميدانية للبحث:

يتناول الجزء التالي الهدف من الجانب الميداني للبحث، والمنهج المستخدم، والأدوات، والتحقق من صدقها وثباتها، وبيان حجم المجتمع وعينته، وإجراءات التطبيق، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

1- الهدف من الجانب الميداني:

يهدف هذا الجزء إلى تعرف مستويات مدى ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية لمهارات تدبر القرآن الكريم وعلاقته بمستويات الذكاء الأخلاقي لديهم مع الكشف عن إمكانية التنبؤ بالذكاء الأخلاقي من مهارات تدبر القرآن الكريم.

2-منهج البحث:

يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي المسحي الارتباطي باعتباره المنهج الذي يناسب طبيعة الدراسة الحالية، وذلك بهدف وصف الظاهرة محل الدراسة في وضعها الراهن والحالي، وجمع المعلومات والبيانات من مجتمع الدراسة وتصنيفها وتبويبها وتفسيرها؛ لتحديد العلاقة بين متغيرات الدراسة، مع بناء الأدوات الدراسية المناسبة بهدف اختبار صحة الفروض والإجابة عن أسئلة البحث وفق المعالجات الإحصائية المناسبة لها.

3- مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من طلاب المستوى السابع والمستوى الثامن بالكليات الشرعية بالجامعة الإسلامية، وقد بلغ عددهم (1821) طالبا (عمادة شئون القبول والتسجيل، 1441هـ- 1412هـ)، وفي ضوء معايير اختيار العينة وتحديد حجمها من مجتمع غير متجانس تم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية، وقد بلغ عددها (326) طالبا وفقاً لمعادلة كيرجسي ومورجان (Morgan&Kergcie) عند مستوى (0.05)، التي أفادت بأن حجم العينة لا يقل عن (318) طالب، وفقاً للعدد الكلي للمجتمع بنسبة (١٧.٤٦%) (حسن، 2016، ص. 532)، وتم توزيعهم على الكليات وفقاً للجدول التالي:

جدول (1): مجتمع البحث وعينته

م	الكلية	عدد مجتمع الطلاب	النسبة المئوية لحجم المجتمع	عدد العينة	النسبة المئوية لحجم العينة	النسبة المئوية من العدد الكلي لكل كلية
1	الشرعية الإسلامية	1340	73.58	224	68.71	16.7
2	الدعوة وأصول الدين	254	13.95	45	13.80	17.7
3	الحديث	122	6.7	25	7.7	20.49
4	القرآن الكريم	39	٢.١٤	15	4.60	38.4
5	اللغة العربية	66	3.63	17	5.21	25.75
	المجموع	1821	100	326	100	17.9

يتضح من الجدول السابق أن مجتمع البحث موزع على خمس كليات، بعدد إجمالي (1821)، وقد حصلت كلية الشريعة على أعلى عدد من الطلاب يلحقها كلية الدعوة وأصول الدين، ثم كلية الحديث، ثم كلية اللغة العربية، ثم كلية القرآن الكريم، وقد تم اختيار العينة من طلاب الكليات الشرعية والعربية؛ نظراً لطبيعة الدراسة فيها؛ فهي قائمة على العلوم الشرعية والعربية التي تعد من أهم وسائل تدبر القرآن الكريم، وتنمية القيم الأخلاقية لدى

المتعلمين، كما أن تدبر القرآن الكريم إحدى غايات تعلم العلوم الشرعية والعربية. والتمسك بالقيم الأخلاقية إحدى ثمرات التدبر، كما تم اختيار المستويين السابع والثامن؛ لأنهما آخر مستويات السلم التعليمي في مرحلة البكالوريوس في الجامعة الإسلامية مما يعنى أن الطلاب قد اكتسبوا الخبرات التعليمية التي تمكنهم من مهارات التدبر ومستويات الذكاء الأخلاقي، وأن عامل اللغة لم يعد عائقا بالنسبة لهم، فكثير منه ناطقون بغير العربية.

4- إعداد أدوات البحث:

تمثلت أدوات البحث في مقياس مهارات تدبر القرآن الكريم، ومقياس الذكاء الأخلاقي، وقائمتهم، وتوضيح ذلك فيما يلي:

أ- إعداد قائمة مهارات تدبر القرآن الكريم:

في ضوء أهداف البحث تم إعداد قائمة بمهارات تدبر القرآن الكريم في ضوء الخطوات التالية:

1) تحديد الهدف من القائمة: هدفت القائمة إلى تحديد مهارات تدبر القرآن الكريم المناسبة لطلاب الجامعة الإسلامية.

2) مصادر إعداد القائمة: اعتمد الباحث في مصادر إعداد القائمة على ما يلي:

- الدراسات والأدبيات السابقة المتعلقة بتدبر القرآن الكريم كدراسة الغيلي والمنصوري (2009)، ودراسة غنيم (2013)، ودراسة الغامدي (2015)، ودراسة الحربي (2016)، ودراسة أمين (2017)، ودراسة المراكبي (2017)، ودراسة المطيري (2017)، ودراسة الدليقان (2018) ودراسة السهبي (2018)، ودراسة العواجي (2018).

- المصادر والمراجع المتخصصة في تدبر القرآن الكريم، مثل: تعليم تدبر القرآن الكريم للأهدل (د-ت)، وتدبر القرآن للسنيدي (2002)، وفن التدبر في القرآن الكريم للعويد (2010)، ومدارج الحفظ والتدبر لناصر العمر (2015)

- آراء الخبراء والمختصين في مجال العلوم الشرعية والدراسات النفسية والتربوية

3) - الصورة الأولية للقائمة: بلغت قائمة مهارات تدبر القرآن الكريم في صورتها الأولية (3) مهارات رئيسة و(11) مهارة فرعية بإجمالي (63) مؤشرا.

4) صدق القائمة: للتأكد من صلاحية القائمة وصدقها تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال التفسير وعلوم القرآن والمناهج وطرق التدريس، والدراسات التربوية والنفسية، (ملحق 1)، وذلك لإبداء الرأي فيها من حيث التحقق من مدى صحتها العلمية وشمولها وتعبيرها عن مهارات تدبر الآيات القرآنية، ومناسبتها لمجتمع البحث، وسلامة صياغة عباراتها، وبيان مدى أهمية كل مهارة رئيسة وما يتعلق بها من مهارات فرعية ومؤشرات، وتم ذلك من خلال وضع أربعة بدائل أمام كل مؤشر تعبر عن مدى أهميته، وهي كبيرة وتساوي (3)، ومتوسطة وتساوي (2)، وضعيفة وتساوي (1)، وغير مهمة وتساوي (صفر)، ثم تم تحديد الوزن النسبي لكل مؤشر عن طريق حساب درجته في مجموع المحكمين مقسومة على الدرجة النهائية له مضروبة في (100)، وتراوحت نسبة الاتفاق بين (87.8% - 100%) ماعدا بعض المؤشرات التي تم حذفها وفقا لمقترحاتهم - وهي نسبة اتفاق مناسبة تعكس مدى أهمية المهارات الرئيسة والمهارات الفرعية

- ومؤشراتهما في تدبر الآيات القرآنية، وفي ضوء ما اقترحه السادة المحكمون وصلت القائمة إلى شكلها النهائي.
- (5) الصورة النهائية للقائمة: بعد عرض القائمة على السادة المحكمين أصبحت في صورتها النهائية مكونة من (3) مهارات رئيسة و(11) مهارة فرعية و(60) مؤشرا (ملحق : 2)
- ب- إعداد مقياس مهارات التدبر: تم بناء المقياس وفق الخطوات التالية:
- (1) تحديد الهدف من الأداة: تهدف الأداة إلى تعرف مستوى مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب الجامعة الإسلامية.
 - (2) مصادر بناء الأداة: اعتمد الباحث في مصادر إعداد الأداة على قائمة مهارات تدبر القرآن الكريم ومصادرها.
 - (3) صياغة مفردات الأداة: تم صياغة مفردات الأداة في صورة مؤشرات قابلة للملاحظة والقياس، مع مراعاة وضوحها، واشتمالها على سلوك واحد، وارتباطها بمحورها.
 - (4) التحقق من الخصائص السيكومترية للأداة. تم التحقق من الخصائص السيكومترية للأداة من خلال ما يلي:
- الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين): استمدت الأداة صدقها من الصدق الظاهري لقائمة مهارات تدبر القرآن الكريم.
 - الصدق الإحصائي للأداة: تم حساب صدق مفردات الأداة من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (28) طالباً، وذلك باستخدام الصدق التمييزي عن طريق المقارنة الطرفية للتمييز بين الثلث الأعلى والثلث الأدنى من درجات العينة الاستطلاعية بعد ترتيبهم ترتيباً تنازلياً (ميخائيل، 2017، ص.173)، وقد تم استخدام اختبار (ت) للعينيتين المستقلتين بعد التأكد من اعتدالية توزيع الدرجات التي بلغ قيمتها (0.33) في اختبار شيبرو-ويلك (Shapiro-Wilk)، وهي قيم أعلى من مستوى المعنوية (0.05) مما يدل على تحقق اعتدالية التوزيع في درجات المقياس، وبعد إجراء اختبار (ت) تبين أن قيمتها (0.05) وهي أعلى من القيمة الجدولية (2.10) عند درجة حرية (18) وبلغت القيمة الاحتمالية (0.000)، وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي الثلث الأعلى والثلث الأدنى من درجات العينة الاستطلاعية، وهذا يعني أن الأداة لها قدرة كافية على التمييز بين المنخفضين والمرتفعين في الدرجات، مما يدعو إلى الثقة في صدقها، كما تم حساب الصدق الذاتي للأداة من خلال إيجاد الجذر التربيعي لمعامل ثباتها البالغ (0.957)، وعليه فإن قيمة الصدق الذاتي تساوي (0.978) وهي درجة مرتفعة تدل على قوة صدق الأداة.
 - الاتساق الداخلي للأداة: تم حساب الاتساق الداخلي للأداة من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجة المفردات والمحاور الفرعية والدرجة الكلية للأداة، وقد تراوحت درجة الارتباط بين المفردات والمحاور الأولى (0.380-0.662)، وبين المفردات والمحاور الثاني (0.402-0.884)، وبين المفردات والمحاور الثالث (0.392-0.801) وبين المفردات والدرجة الكلية (0.368-0.856)، وهي كلها عبارات دالة عند مستوى (0.05) ما عدا العبارتين (2، 25) فقد بلغتا على التوالي (0.075، 0.110)؛ ولذا تم حذفهما من الأداة، فأصبحت الأداة مكونة من (58) عبارة بدلا من (60) عبارة، كما تراوح معامل الارتباط بين المحاور الفرعية والدرجة الكلية وفق ما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (2): معامل الارتباط بين درجة المحاور الفرعية والدرجة الكلية للأداة

المحور	التهيئة لتدبر الآيات القرآنية	تدبر الآيات القرآنية	ما بعد تدبر الآيات القرآنية.	الدرجة الكلية
التهيئة لتدبر الآيات القرآنية	-	-	-	-
تدبر الآيات القرآنية أثناء القراءة والاستماع	.640**	-	-	-
ما بعد تدبر الآيات القرآنية.	.681**	.781**	-	-
الدرجة الكلية	.744**	.984**	.843**	-

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين درجة المحاور الفرعية والدرجة الكلية للأداة دالة عند مستوى (0.05) مما يدل على جودة الاتساق الداخلي للأداة وصلاحيتها للتطبيق

- ثبات الأداة: تم حساب ثبات الأداة من خلال استخدام معامل ألفا كرونباك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (3): حساب ثبات مهارات تدبر القرآن الكريم

م	المحور	درجة الثبات	معامل ألفا عند حذف كل مفردة
1	ما قبل التدبر	.701	.612 - .690
2	التدبر	.955	.951 - .955
3	ما بعد التدبر	.709	.602 - .706
	الدرجة الكلية	.957	.917 - .956

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات لمفردات الأداة في حالة حذفها أقل من معامل الثبات للمحاور الفرعية، وللدرجة الكلية للأداة، كما أن جميع معاملات الثبات للمحاور الفرعية وللدرجة الكلية قد تجاوزت القيمة المحكية للثبات (0.7)، مما يدل على تمتع الأداة في صورتها النهائية بدرجة عالية من الثبات.

(5) الصورة النهائية للأداة: بعد حساب صدق الأداة وثباتها والاتساق الداخلي لها أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من (3) مهارات رئيسية و (11) مهارة فرعية و (58) مؤشرا (ملحق: 3).

(6) تحديد زمن الأداة: تم تحديد زمن الاستجابة للأداة عن طريق حساب متوسط الزمن الذي استغرقه أسرع طالب وأبطأ طالب، فكان على التوالي (20) دقيقة و (30) دقيقة، وبحساب المتوسط الحسابي لهما يُصبح الزمن المناسب لتطبيق الاستبانة (25) دقيقة تقريبا.

(7) تطبيق الأداة: تم تطبيق الأداة على عينة قوامها (326) طالب من الجامعة الإسلامية بعد توضيح الهدف منها، وكيفية الإجابة عن مفرداتها.

ج- إعداد قائمة أبعاد الذكاء الأخلاقي:

في ضوء أهداف البحث تم إعداد قائمة بأبعاد الذكاء الأخلاقي وما يتعلق بها من مؤشرات ضوء الخطوات التالية:

(1) تحديد الهدف من القائمة: هدفت القائمة إلى تحديد أبعاد الذكاء الأخلاقي ومؤشراتها المناسبة لطلاب الجامعة الإسلامية.

(2) مصادر إعداد القائمة: اعتمد الباحث في مصادر إعداد القائمة على ما يلي:

- الدراسات والأدبيات السابقة المتعلقة بالذكاء الأخلاقي، مثل دراسة حسن (2015)، ودراسة لمياء زغير، ومهدي (2016)، ودراسة الغامدي (2017)، ودراسة سعود والحنفي (2018)، ودراسة الجراح (2019)، ودراسة صديق (2019)، ودراسة فاطمة المالكي (2019).

- المصادر والمراجع المتخصصة في علم الأخلاق والذكاء الأخلاقي، مثل: علم الأخلاق الإسلامية لمقداد يالجن (2003)، وبناء الذكاء الأخلاقي لميشيل بوربا (2007)، وموسوعة الأخلاق للخرز (2009)، والأخلاق لأحمد أمين (2012)،

- آراء الخبراء والمختصين في مجال العلوم الشرعية والدراسات النفسية والتربوية

(3) الصورة الأولية للأداة: تكونت الأداة في صورتها الأولية من (7) أبعاد للذكاء الأخلاقي بإجمالي (57) مؤشرا.

(4) صدق القائمة: للتأكد من صلاحية القائمة وصدقها تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال العلوم الشرعية والمناهج وطرق التدريس، والدراسات التربوية والنفسية (ملحق:1)؛ وذلك لإبداء الرأي فيها من حيث التحقق من مدى صحتها العلمية وشمولها وتعبيرها عن أبعاد الذكاء الأخلاقي، ومناسبتها لمجتمع البحث، وسلامة صياغة عباراتها، وبيان مدى أهمية كل مهارة رئيسة وما يتعلق بها من مهارات فرعية ومؤشرات، وتم ذلك من خلال وضع أربعة بدائل أمام كل مؤشر تعبر عن مدى أهميته، وهي كبيرة وتساوي (3)، ومتوسطة وتساوي (2)، وضعيفة وتساوي (1)، وغير مهمة وتساوي (صفر)، ثم تم تحديد الوزن النسبي لكل مؤشر عن طريق حساب درجته في مجموع المحكمين مقسومة على الدرجة النهائية له مضروبة في (100)، وتراوحت نسبة الاتفاق بين (84.8% - 100%) - ماعدا بعض المؤشرات التي تم حذفها وفقا لمقترحاتهم - وهي نسبة اتفاق مناسبة تعكس مدى أهمية أبعاد الذكاء الأخلاقي وما يتعلق بها من مؤشرات، وفي ضوء ما اقترحه السادة المحكمون وصلت القائمة إلى شكلها النهائي.

(5) الصورة النهائية للقائمة: بعد عرض القائمة على السادة المحكمين أصبحت في صورتها النهائية مكونا من (7) أبعاد رئيسة و (55) مؤشرا (ملحق: 4)

د- إعداد مقياس الذكاء الأخلاقي: تم بناء المقياس وفق الخطوات التالية:

(1) تحديد الهدف من الأداة: يهدف المقياس إلى تعرف مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة في ضوء الأبعاد الرئيسة والفضائل السبعة لميشيل بوربا.

(2) مصادر بناء الأداة: اعتمد الباحث في مصادر إعداد الأداة على قائمة أبعاد الذكاء الأخلاقي ومصادرهما.

(3) صياغة مفردات الأداة: تم صياغة مفردات الأداة في صورة مؤشرات قابلة للملاحظة والقياس، مع مراعاة وضوحها، واشتمالها على سلوك واحد، وارتباطها بمحورها.

4) التحقق من الخصائص السيكومترية للأداة. تم التحقق من الخصائص السيكومترية للأداة من خلال ما يلي:

- الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين): استمدت الأداة صدقها من الصدق الظاهري لقائمة أبعاد الذكاء الأخلاقي.
- الصدق الإحصائي للأداة: تم حساب صدق مفردات الأداة من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبًا، وذلك باستخدام الصدق التمييزي عن طريق المقارنة الطرفية للتمييز بين الثلث الأعلى والثلث الأدنى من درجات العينة الاستطلاعية بعد ترتيبهم ترتيبًا تنازليًا (ميخائيل، 2017، ص. 173). وقد تم استخدام اختبار (ت) للعينتين المستقلتين بعد التأكد من اعتدالية توزيع الدرجات التي بلغ قيمتها (0.71) في اختبار شيبيرو-ويلك (Shapiro-Wilk)، وهي قيم أعلى من مستوى المعنوية (0.05) مما يدل على تحقق اعتدالية التوزيع في درجات المقياس، وبعد إجراء اختبار (ت) تبين أن قيمتها (8.229) وهي أعلى من القيمة الجدولية (2.10) عند درجة حرية (18)، وبلغت القيمة الاحتمالية (0.000)، وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي الثلث الأعلى والثلث الأدنى من درجات العينة الاستطلاعية، وهذا يعني أن الأداة لها قدرة كافية على التمييز بين المنخفضين والمرتفعين في الدرجات، مما يدعو إلى الثقة في صدقها، كما تم حساب الصدق الذاتي للأداة من خلال إيجاد الجذر التربيعي لمعامل ثباتها البالغ (0.927)، وعليه فإن قيمة الصدق الذاتي تساوي (0.962) وهي درجة مرتفعة تدل على قوة صدق الأداة.
- الاتساق الداخلي للأداة: تم حساب الاتساق الداخلي للأداة من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجة المفردات والأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للأداة، وقد تراوحت درجة الارتباط بين المفردات والبعد الأول (0.481 - 0.784)، وبين المفردات والبعد الثاني (0.520 - 0.809)، وبين المفردات والبعد الثالث (0.660 - 0.818) وبين المفردات والبعد الرابع (0.469 - 0.728) وبين المفردات والبعد الخامس (0.478 - 0.745) وبين المفردات والبعد السادس (0.411 - 0.879) وبين المفردات والبعد السابع (0.581 - 0.808) وهي كلها عبارات دالة عند مستوى (0.05)، وبين كل مفردة والدرجة الكلية (0.360 - 0.804) ما عدا العبارة (30) فقد بلغت (0.245)؛ ولذا تم حذفها من الأداة، فأصبحت الأداة مكونة من (54) عبارة بدلا من (55) عبارة، كما تراوح معامل الارتباط بين المحاور الفرعية والدرجة الكلية وفق ما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (4): معامل الارتباط بين درجة المحاور الفرعية والدرجة الكلية للأداة

الدرجة الكلية	التعاطف	العطف	الضمير	ضبط الذات	التسامح	الاحترام	العدل
التعاطف	-	-	-	-	-	-	-
العطف	0.607**	-	-	-	-	-	-
الضمير	0.418*	0.381*	-	-	-	-	-
ضبط الذات	0.527**	0.403*	0.385*	-	-	-	-
التسامح	0.463*	0.375*	0.469*	0.422*	-	-	-

الدرجة الكلية	العدل	الاحترام	التسامح	ضبط الذات	الضمير	العطف	التعاطف	البعد
	-	-	.377*	.499**	.477*	.601**	.533**	الاحترام
	-	.790**	.472*	.533**	.463*	.588**	.563**	العدل
	-	.776**	.883**	.537**	.654**	.558**	.708**	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين درجة المحاور الفرعية والدرجة الكلية للأداة دالة عند مستوى (0.05) مما يدل على جودة الاتساق الداخلي للأداة وصلاحيتها للتطبيق

- ثبات الأداة: تم حساب ثبات الأداة من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (5): حساب ثبات مقياس الذكاء الأخلاقي

م	البعد	درجة الثبات	معامل ألفا عند حذف كل مفرد
1-	التعاطف	.742	.701-.738
2-	العطف	.763	.763-.669
3-	الضمير	.822	.813-.766
4-	ضبط الذات	.750	.741-.693
5-	التسامح	.723	.709-.659
6-	الاحترام	.889	.888-.866
7-	العدل	.770	.766-.689
	الدرجة الكلية	.927	.926-.923

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات لمفردات الأداة في حالة حذفها أقل من معامل الثبات للمحاور الفرعية وللدرجة الكلية للأداة، كما أن جميع معاملات الثبات للمحاور الفرعية وللدرجة الكلية قد تجاوزت القيمة المحكية للثبات (0.7)، مما يدل على تمتع الأداة في صورتها النهائية بدرجة عالية من الثبات .

5) الصورة النهائية للأداة: بعد حساب صدق الأداة وثباتها والاتساق الداخلي لها أصبحت في صورتها النهائية مكونا من (7) أبعاد رئيسية و (54) مؤشرا (ملحق : 5)

6) تحديد زمن الأداة: تم تحديد زمن الاستجابة للأداة عن طريق حساب متوسط الزمن الذي استغرقه أسرع طالب وأبطأ طالب، فكان على التوالي (17) دقيقة و (27) دقيقة، وبحساب المتوسط الحسابي لهما يُصبح الزمن المناسب لتطبيق الاستبانة (22) دقيقة تقريبا.

7) تطبيق الأداة: تم تطبيق الأداة على عينة قوامها (326) طالب من الجامعة الإسلامية بعد توضيح الهدف منها، وكيفية الإجابة عن مفرداتها.

5- إجراءات التطبيق:

تم استخراج خطابات تسهيل مهمة من قسم التربية بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية، لإعلام الكليات المختصة بتطبيق أداتي البحث على عينات من طلابها وتسهيل مهمة التطبيق، وقد استعان الباحث ببعض الزملاء لتوزيع الأدوات ورقيا ثم إلكترونيا نظرا لانتشار جائحة كورونا، ثم جمعها مع عمل لقاء معهم لبيان الهدف من البحث وأدواتها وكيفية تطبيقها، وقد تم اختيار الطلاب بطريقة عشوائية وفق أرقام القاعات

الدراسية، وعمل جلسات تمهيدية مع كل مجموعة لبيان الهدف من كل أداة، وكيفية الإجابة عن فقراتها وضرورة اتباع التعليميات، وعدم ترك سؤال بلا إجابة مع تذكيرهم بأنها أمانة وأنها شهادة سوف يسئلون عنها يوم القيامة، مع الإجابة عن استفساراتهم وتسؤلاتهم حول أداتي البحث، وأن نتائج هذه الأدوات لا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي، وقد اتسم المستجيبون بالجدية والتعاون والحماسة، وقد تم تطبيق الأدوات في البداية على عينة استطلاعية تكونت من (28-30) طالبا على التوالي؛ للتأكد من كفاءتهما السيكومترية، وبعد أن أصبحتا في صورتهم النهائية تم تطبيقهما على عينة من طلاب الكليات الشرعية بالجامعة الإسلامية بلغت (460)، تم استرداد (342)، وتم استبعاد عدد من الاستبانات الورقية التي تم الحصول عليها لعدم اكتمال بياناتها، وعليه فإن العدد النهائي الصالح للتحليل الإحصائي أصبح (326) ورقة لأداتي البحث.

6- الأساليب الإحصائية

للإجابة عن أسئلة البحث واختبار صحة الفروض تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: اختبار النسبة التائية. (T-test)، ومعامل ارتباط بيرسون. (Pearson)، ومعامل ألفا كرونباك. (Cronbach's alpha)، واختبار الاعتدالية اختبار شايرو- ويلك (Shapiro – Wilk)، وسميرنوف (Kolmogorov-Smirnov)، واختبار التجانس لليفين (Levene Test)، وكروسكال واليس (Kruskal-Wallis)، ومان وتني (Mann Whitney)، وتحليل التباين أحادي الاتجاه. (One Way ANOVA)، ومعامل كوهين. (Cohen)، ومعامل الارتباط الثنائي للرتب (Rank biserial correlation)

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها:

سوف يتم عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها وفق ترتيب كل سؤال، وبياناتها فيما يلي:

نتيجة السؤال الأول:

ينص السؤال الأول من أسئلة البحث على: "ما مهارات تدبر القرآن الكريم المناسبة لطلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من وجهة نظر الخبراء؟ وللإجابة عن هذا السؤال تمت مراجعة الدراسات السابقة، والأدبيات الأكاديمية والتربوية، والكتب والمراجع المتخصصة ذات الصلة بموضوع البحث، مع استطلاع آراء الخبراء والمختصين، ومن ثم التوصل إلى قائمة بمهارات تدبر القرآن الكريم اللازمة لطلاب الجامعة الإسلامية؛ وللتأكد من صدقها الظاهري وبيان مدى أهمية كل مهارة رئيسة ومهارة فرعية وما يتعلق بها من مؤشرات، وبيان نسب الاتفاق والاختلاف تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين، وفي خطوة لاحقة تم تحويلها إلى أداة لجمع البيانات مع التحقق من كفاءتها السيكومترية، وعليه فقد أصبحت في صورتها النهائية مكونة من ثلاث مهارات رئيسة، وإحدى عشرة مهارة فرعية بإجمالي (58) مؤشرا كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (6): مهارات تدبر القرآن الكريم

النسبة المئوية الكلية	النسب المئوية لكل مهارة	عدد المؤشرات	المهارات الفرعية	المهارات الرئيسية
10.34%	50%	6	مهارات حسية	مهارات التهيئة لتدبر
10.34%	50%	6	مهارات معنوية	آيات القرآنية
20.69%	100%	12		الإجمالي
15.52%	22.5%	9	مهارات معينة	
6.90%	10%	4	مهارات قلبية	
5.17%	7.5%	3	مهارات لفظية	مهارات تدبر الآيات
15.52%	22.5%	9	مهارات تذوقية	القرآنية
15.52%	22.5%	9	مهارات تأملية	
5.17%	7.5%	3	مهارات صوتية	
5.17%	7.5%	3	مهارات استماعية	
68.97%	100%	40		الإجمالي
5.17%	50%	3	مهارات تطبيقية	مهارات ما بعد تدبر
5.17%	50%	3	مهارات محاسبية	آيات القرآنية.
10.34%	100%	6		الإجمالي
100%		58	11	إجمالي عدد المهارات الفرعية ومؤشراتها

يتضح من الجدول السابق أن إجمالي عدد المؤشرات بلغ (58) مؤشراً، موزعة على المهارات الرئيسية والفرعية، حيث بلغ عدد مؤشرات المهارة الرئيسية الثانية (تدبر الآيات القرآنية) (7) مهارات فرعية، و(40) مؤشراً، بنسبة (٦٨.٩٧%)، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بباقي المهارات؛ لأنها أساس مهارات التدبر وأصل لها، وعلمياً يعتمد المتدبر في قراءته للقرآن الكريم أو الاستماع إليه، أما المهارة الأولى (التهيئة لتدبر الآيات القرآنية) التي تكونت من مهارتين فرعيتين و(12) مؤشراً، فهي تهيئة وتمهيد للمهارة الثانية، وأما المهارة الثالثة (ما بعد تدبر الآيات القرآنية) التي تكونت من مهارتين فرعيتين و(6) مؤشرات، فهي ثمرة للمهارة الثانية، ونتيجة لها.

نتيجة السؤال الثاني:

ترتبط النتيجة التالية بالسؤال الثاني من أسئلة البحث، ونصه: "ما مدى ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمهارات تدبر القرآن الكريم؟" ويتعلق بهذا السؤال الفرض التالي: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.5) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي في مدى ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمهارات تدبر القرآن الكريم." وللإجابة عن هذا السؤال والتحقق من صحة الفرض المتعلق به تم حساب النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة البحث مقارنة بالمتوسط الفرضي في مقياس مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، حيث إن المتوسط الواقعي يساوي متوسط ما حصل عليه الطلاب من درجات فعلية، والمتوسط الفرضي يساوي الدرجة المتوقع أن يحصل عليها الطلاب، وهي أول مستوى من مستويات الإتقان (80%) (إبراهيم، 2007، 325)، بما يعادل (١٣٩.٢) درجة، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (7): المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للمتوسطات الحسابية لدرجات عينة البحث في مهارات تدبر القرآن الكريم مقارنة بالمتوسط الفرضي

الانحراف المعياري	النسبة المئوية للمتوسط الواقعي	المتوسط الواقعي	النسبة المئوية للمتوسط الفرضي	المتوسط الفرضي	الدرجة القصوى	ن
22.2	71.5	124,44	%80	139.2	174	326

يشير الجدول السابق إلى أن مستوى مهارات التدبر لدى عينة البحث قد اختلف عن المتوسط الفرضي، إذ إنه قد بلغ (124,44)، بينما بلغ المتوسط الفرضي (139.2)، ولتوضيح دلالة الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي تم حساب قيمة (ت) كما في الجدول التالي بعد التأكد من فرضياته إلا أن الباحث لم يتحقق من اعتدالية توزيع الدرجات إحصائياً؛ نظراً لكبر حجم العينة الذي بلغ عددها (326) طالبا اعتماداً على نظرية النهاية المركزية (علام، 1993، ص. 79، 206) (مراد، وهادي، وجاد الرب، 2017، ص. 53).

جدول (8): قيمة "ت" لتوضيح دلالة الفروق بين المتوسط الواقعي والمتوسط الفرضي في مستوى مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب الجامعة الإسلامية

العدد البعد	الدرجة القصوى	نوع المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجات "ت"	"ت" القيمة	مستوى دلالة
التهيئة للتدبر	36	الواقعي	27.12	4.12	325	7.34	0.000
التدبر	120	الواقعي	84.9	16.50	325	12.10	0.000
ما بعد التدبر	18	الواقعي	12.39	3.39	325	10.66	0.000
الإجمالي	174	الواقعي	124.41	22.2	325	11.99	0.000
		الفرضي	139.2	22.2			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة لأبعاد المقياس الفرعية بلغت على التوالي (7.34)، (12.10) (10.66)، وقيمة (ت) المحسوبة لإجمالي المقياس بلغت (11.99)، وكلها أكبر من القيمة الجدولية التي بلغت (1.97) عند درجة حرية (325)، كما أن القيمة الاحتمالية لجميع الأبعاد وإجمالي المقياس بلغت (0.000)، وهي أقل من مستوى المعنوية (0.5)، وهذا يشير إلى أن الفروق بين المتوسطات لها دلالة إحصائية لصالح المتوسط الفرضي؛ مما يعني أن طلاب الجامعة الإسلامية لم يصلوا إلى المستوى المطلوب في مهارات تدبر القرآن الكريم سواء أكان ذلك في الدرجة الإجمالية أم في كل بعد من أبعاد المقياس، وبناء عليه تم رفض الفرض الصفرى "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.5) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي في مدى ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمهارات تدبر القرآن الكريم." مع قبول الفرض البديل وهو: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.5) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي في مدى ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمهارات تدبر القرآن الكريم لصالح المتوسط الفرضي" وتتفق هذه

النتيجة مع دراسة الغيلي والمنصوري (2009) التي أظهرت أن ممارسة معلمي القرآن الكريم للأنشطة التدريسية اللازمة لتحقيق التدبير لدى طلابهم كان نادرا، ودراسة أمين (2017) التي أثبتت أن مستوى أداء طلاب اللغة العربية لمستويات تدبر القرآن الكريم جاء ضعيفا، بنسبة (44%) تقريبا، واتفقت جزئيا مع دراسة الدليقان (2018) فقد بينت أن المهارات الرئيسة لتدبر القرآن الكريم قد تراوح مستوى توفرها لدى المعلمين بين منخفض ومرتفع، ودراسة السهبي (2018) فقد بينت أن المتوسط العام لاستخدام معلمي القرآن لمهارات تدبر القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة أثناء الحصّة القرآنيّة كان معدوما.

ولتعرف حجم الدلالة الإحصائية تم حساب حجم الأثر لقيمة (ت) الإجمالية باستخدام معامل كوهين (Cohen) (حسن، 2016، ص. 268)، وقد تبين أن حجمه بلغ (0.66)، وهو حجم متوسط وفقا لمحككات حجم التأثير لكوهين وله دلالة عملية تؤكد الدلالة الإحصائية في الفروق بين المتوسطين لصالح المتوسط الفرضي.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى عدة أمور، منها:

- خلو المناهج الدراسية من مقررات خاصة بمهارات تدبر القرآن الكريم جعلت الطلاب يعتمدون على خبراتهم السابقة غير المباشرة في العملية التدريسية.
- معظم المتعلمين المنتسبين للجامعة الإسلامية من الطلاب الدوليين الذين لا ينطقون باللغة العربية، وتدبر القرآن الكريم يعتمد بقدر كبير على الفهم القرائي للمقروء فهما جيدا.
- اعتماد مهارات تدبر القرآن الكريم على فنون متنوعة في اللغة العربية والعلوم الشرعية قد لا تتوفر لدى كثير من الطلاب.
- اهتمام الطلاب باليوم الدراسي والأنشطة التعليمية والواجبات المنزلية يجعلهم ينصرفون عن التدبر في قراءة الآيات القرآنية بالقدر الكافي الذي يستفيدون منه سلوكياتهم وتصرفاتهم اليومية.
- انشغال الطلاب بالتقديرات الفصلية تجعلهم يوجهون كل جهودهم نحو التحصيل الأكاديمي الذي يستفيدون منه في رفع مستوى درجاتهم التراكمية للمستويات الدراسية.
- اعتقاد بعض المتعلمين بأن تجنب هجر القرآن الكريم يتحقق بتلاوته وحفظه فقط دون التدبر في آياته .
- انشغال البعض بالأحكام التجويدية، وضبط مخارج الحروف، وإتقان الغنن والمدود، وما إلى ذلك ما يتصل بلفظ القرآن والحفاظ على تواتره كما جاءنا، أداء وأحكاما،...، وأصبحت قراءة القرآن الكريم لمجرد البركة، وكأن ترديد الألفاظ دون حس بمعانيها، ووعي لمغزيتها، يفيد أو هو المقصود (الغزالي، 2005، ص. 25).

نتيجة السؤال الثالث :

ترتبط النتيجة التالية بالسؤال الثالث من أسئلة البحث، ونصه: " إلى أي مدى يختلف مستوى ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية لمهارات تدبر القرآن الكريم باختلاف متغير التخصص ؟ ويتعلق بهذا السؤال الفرض التالي: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.5) في مستوى ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية لمهارات تدبر القرآن الكريم تعزى إلى التخصص؛ وللإجابة عنه والتحقق من صحة الفرض المتعلق به تم حساب التجانس واعتدالية التوزيع؛ وذلك لتعرف مدى توفر فرضيات استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA): (هجان، 2008، ص. 206)، و(حسن، 2016، ص. 329)، نظرا لوجود

مجموعات عدد أفرادها أقل من (30) طالبًا، وللتأكد من شرط الاعتدالية والتجانس باعتبارهما الشرطين اللذين يتم فحصهما إحصائيًا فقد استخدم الباحث اختبار ليفين (Levene Test) لبيان نسبة التجانس بين العينات المسحوبة من المجتمع الأصلي، واختبار شايرو- ويلك (Shapiro – Wilk)، واختبار سميرونوف (Kolmogorov-Smirnov) لبيان نسبة التوزيع الاعتمادي، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (9): نتائج اختبار التجانس لبيان نسبة التجانس بين العينات المسحوبة من المجتمع الأصلي في مهارات تدبر القرآن الكريم

إحصائي الاختبار	درجة الحرية 1	درجة الحرية 2	القيمة الاحتمالية	الدلالة
1.301	4	321	.269	غير دالة عند مستوى (0.5)

يتضح من الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية بلغت (0.269) وهي أعلى من مستوى المعنوية (0.5)، مما يدل على تحقق التجانس بين درجات أفراد العينات، وبين الجدول التالي نتائج استخدام اختبار شايرو- ويلك (Shapiro – Wilk) واختبار سميرونوف (Kolmogorov-Smirnov) لاستجابات أفراد عينة البحث.

جدول (10): نتائج اختبار شايرو- ويلك (Shapiro – Wilk) واختبار سميرونوف (Kolmogorov-Smirnov) لبيان نسبة التوزيع الاعتمادي لعينة البحث في مهارات تدبر القرآن الكريم

التخصص	Shapiro – Wilk			Kolmogorov-Smirnov		
	درجة الحرية	إحصائي الاختبار	قيمة الاحتمال	درجة الحرية	إحصائي الاختبار	قيمة الاحتمال
القرآن الكريم	14	.948	.493	14	.140	*.200
لغة عربية	24	.761	.001	24	.314	.000
حديث	16	.976	.935	16	.129	*.200
الدعوة وأصول الدين	44	.908	.127	44	.174	*.200
الشريعة	223	.951	.533	223	.173	*.200

يتضح من الجدول السابق عدم تحقق اعتدالية التوزيع بالنسبة لدرجات الطلاب في مقياس مهارات تدبر القرآن الكريم في ضوء نتائج الاختبارين التشخيصيين للاعتدالية (Shapiro – Wilk)، (Kolmogorov-Smirnov) حيث بلغت القيمة الاحتمالية لدرجات طلاب كلية اللغة العربية في اختبار (Shapiro – Wilk) (0.001)، وبلغت في اختبار (Kolmogorov-Smirnov) (0.000)، وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) مما يدل على عدم تحقق اعتدالية توزيع درجات أفراد العينة.

وبعد التأكد من عدم توفر فرضيات اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA) تم استخدام بديله، وهو اختبار (Kruskal -Wallis) للتحقق من وجود فروق بين درجات المجموعات في مهارات تدبر القرآن الكريم، والجدول التالي يوضح متوسط رتب المجموعات، وقيمة (ك) المحسوبة والجدولية، و القيمة الاحتمالية، ومستوى الدلالة.

جدول (11): نتائج اختبار كروسكال-ولس (Kruskal -Wallis) لتوضيح دلالة الفروق في درجات الطلاب في مهارات تدبر القرآن حسب متغير التخصص

التخصص	متوسط الرتب	العدد	درجة الحرية	قيم (ك) المحسوبة	قيمة (ك) الجدولية	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
القرآن الكريم	189.30	15					
الحديث	178.00	17					
الدعوة وأصول الدين	155.26	25	4	20.92	9,488	.000	دلالة عند مستوى (0.05)
الشريعة	217.96	45					
اللغة العربية	150.65	224					

يتضح من الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية (0.000)، وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، وقيمة (ك) المحسوبة (20.92) وهي أعلى من قيم (ك) الجدولية (9,488) مما يعني وجود فروق دالة إحصائية بين عينة البحث في مستوى مهارات تدبر القرآن الكريم تعزى للتخصص. ولمعرفة اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبار مان وتني (Mann-Whitney)، فهو يستخدم لإجراء المقارنات المتعددة بين المجموعات المستقلة في حالة عدم توفر فرضيات الإحصاء المعلمي، كما أنه لا يتأثر بعدم تساوي المجموعات، والجدول التالي يوضح تحديد اتجاه الفروق بين المجموعات.

جدول (12): اختبار مان وتني (Mann-Whitney)، لتحديد اتجاه الفروق بين المجموعات في مقياس مهارات تدبر القرآن الكريم حسب متغير التخصص.

التخصص	متوسط الرتب	قيمة (ي)	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
القرآن الكريم	16.97	.265	.791	غير دالة عند مستوى (0.5)
اللغة العربية	16.09			
القرآن الكريم	22.90	1.007	.314	غير دالة عند مستوى (0.5)
الحديث	19.06			
القرآن الكريم	25.23	1.350	.177	غير دالة عند مستوى (0.5)
الدعوة وأصول الدين	32.26			
القرآن الكريم	148.20	1.63	.102	غير دالة عند مستوى (0.5)
الشريعة	118.11			
اللغة العربية	22.82	.577	.564	غير دالة عند مستوى (0.5)
الحديث	20.60			
اللغة العربية	25.79	1.53	.126	غير دالة عند مستوى (0.5)
الدعوة وأصول	33.66			

التخصص	متوسط الرتب	قيمة (ي)	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
الدين اللغة العربية الشريعة الحديث	140.29 119.54 27.26	1.18	.236	غير دالة عند مستوى (0.5)
الدعوة وأصول الدين الحديث	40.08 127.34	2.52	.012	غير دالة عند مستوى (0.5)
الشريعة الدعوة وأصول الدين	124.74 180.97	.171	.864	غير دالة عند مستوى (0.5)
الشريعة	125.77	4.346	.000	دالة عند مستوى (0.5)

يتضح من الجدول السابق أن اتجاه الفروق كان لصالح كلية الدعوة، حيث بلغت القيمة الاحتمالية (ي) بين كلية الدعوة وأصول الدين والشريعة (4.346) وهي أكبر من القيمة الحرجة (2,58)، وبلغت القيمة الاحتمالية (000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.5)، وبلغ متوسط الرتب لطلاب كلية الدعوة (180.97) ولطلاب كلية الشريعة (125.77)، أما باقي المجموعات فقد بلغت قيمة (ي) على التوالي (265)، (1.007)، (1.350)، (1.63)، (0.577)، (1.53)، (1.18)، (2.52)، (171)، وهي قيم أقل من القيمة الحرجة (2,58) والقيمة الاحتمالية أكبر من مستوى المعنوية (0.5)؛ مما يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعات لصالح متوسط رتب مجموعة كلية الدعوة، وعليه فقد تم رفض الفرض الصفري "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.5) في مستوى ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية لمهارات تدبر القرآن الكريم تعزى إلى التخصص" مع قبول الفرض البديل وهو "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.5) في مستوى ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية لمهارات تدبر القرآن الكريم تعزى إلى التخصص" وتختلف هذه النتيجة مع دراسة السهبي (2018) التي أثبتت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة في مهارات تدبر القرآن الكريم تعزى للمتغيرات النوعية. ولتعرف حجم الدلالة الإحصائية الناتجة عن الفروق بين كلية الدعوة وكلية الشريعة تم حساب حجم الأثر باستخدام معامل الارتباط الثنائي للرتب (حسن، 2016، ص. 280)، وقد تبين أن حجمه بلغ (0.41) وهو حجم متوسط وفقاً لمحكات معامل الارتباط الثنائي للرتب وله دلالة عملية تؤكد الدلالة الإحصائية في الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى:

- خلو جميع المناهج الدراسية في التخصصات الخمسة من علم تدبر القرآن الكريم جعلت النتيجة متقاربة، فلم يوجد فروق بينها ذات دلالة إحصائية سوى كلية الدعوة وأصول الدين مع كلية الشريعة الإسلامية.
- طبيعة الدراسة في كلية الدعوة وأصول الدين قائمة على العقيدة الإسلامية، والدعوة الإسلامية وما يتعلق بها من آداب الدعوة، وآداب الداعي، ومهاراته، وأنواع المدعوين، وكيفية التعامل مع النصوص القرآنية وتوظيفها في الدعوة إلى الله تعالى - خاصة في بلاد

الأقليات المسلمة - انعكست على اهتمام الطلاب بقراءة القرآن الكريم وتدبر ما فيه من معان وأحكام شرعية وعقائدية.
- اهتمام برنامج قسسي العقديّة الإسلاميّة والدعوة والثقافة الإسلاميّة بالعلوم العربيّة والشرعية، مثل التحرير العربي، والنحو، والبلاغة والتفسير وعلوم القرآن ومقاصد الشريعة وغيرها (كلية الدعوة وأصول الدين، 2020). جعلت الطلاب يكتسبون بعض مهارات تدبر القرآن الكريم؛ نظرا لاعتمادها عليهما بقدر كبير.

نتيجة السؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع من أسئلة البحث على: " ما أبعاد الذكاء الأخلاقي المناسبة لطلاب الجامعة الإسلامية من وجهة نظر الخبراء؟ وللإجابة عن هذا السؤال تمت مراجعة الدراسات السابقة، والأدبيات الأكاديمية والتربوية، والكتب والمراجع المتخصصة ذات الصلة بموضوع البحث، مع استطلاع آراء الخبراء والمختصين، ومن ثم التوصل إلى قائمة بأبعاد الذكاء الأخلاقي المناسبة لطلاب الجامعة الإسلامية اللازمة لطلاب الجامعة الإسلامية في ضوء نظرية ميشيل بوربا للفضائل السبعة؛ وللتأكد من صدقها الظاهري وبيان مدى أهمية كل مهارة رئيسة ومهارة فرعية وما يتعلق بها من مؤشرات وبيان نسب الاتفاق والاختلاف تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين وفي خطوة لاحقة تم تحويلها إلى أداة لجمع البيانات مع التحقق من كفاءتها السيكمترية، وعليه فقد أصبحت في صورتها النهائية مكونة من سبعة أبعاد بإجمالي (54) مؤشرا، كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول (13): أبعاد الذكاء الأخلاقي

م	الأبعاد الرئيسية	عدد المؤشرات	النسب المئوية
1-	العطف	5	9.26
2-	الضمير	6	11.11
3-	ضبط الذات	7	12.97
4-	التعاطف	8	14.81
5-	التسامح	8	14.81
6-	الاحترام	14	25.93
7-	العدل	6	11.11
	الإجمالي	54	%100

يتضح من الجدول السابق أن إجمالي عدد المؤشرات بلغ (54) مؤشرا، موزعة على الأبعاد الرئيسية للذكاء الأخلاقي، حيث بلغ عدد مؤشرات الاحترام (14) مؤشرا، بنسبة (25.93)، وهي نسبة مرتفعة عن باقي الأبعاد نظرا لأهميته وشموله واستخدامه مع الآخرين في الحياة اليومية أكثر من غيره من الأبعاد، ثم يليه على التوالي أبعاد (التعاطف، و التسامح، وضبط الذات، والضمير، والعدل، والعطف)، كما يلاحظ أن الأبعاد الثلاثة الأولى (العطف، والضمير، وضبط الذات) تتعلق بالنفس، فهي مبادئ وقيم داخلية تتحكم في تصرفات الفرد وتسيطر على تفكيره، وقد تكونت من (18) مؤشرا بنسبة (33.33) والأبعاد الأربعة الأخرى (التعاطف، والتسامح، والاحترام، والعدل) تتعلق بالغير، فهي مبادئ وقيم تدفع الفرد إلى السلوك الصحيح مع الآخرين، وقد تكونت من (36) مؤشرا بنسبة (66.67).

نتيجة السؤال الخامس:

ترتبط النتيجة التالية بالسؤال الخامس من أسئلة البحث، ونصه: "ما مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية؟" ويتعلق به الفرض التالي: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.5) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي في مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة"؛ وللإجابة عن هذا السؤال والتحقق من صحة الفرض المتعلق به تم حساب النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة البحث مقارنة بالمتوسط الفرضي في مقياس الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، حيث إن المتوسط الواقعي يساوي متوسط ما حصل عليه الطلاب من درجات فعلية، والمتوسط الفرضي يساوي الدرجة المتوقع أن يحصل عليها الطلاب، وهي أول مستوى من مستويات إتقان (80%) (إبراهيم، 2007، 325)، بما يعادل (129.6) درجة، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (14): المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للمتوسطات الحسابية لدرجات عينة البحث في مستوى الذكاء الأخلاقي مقارنة بالمتوسط الفرضي

ن	الدرجة القصوى	المتوسط الفرضي	النسبة المئوية للمتوسط الفرضي	المتوسط الواقعي	النسبة المئوية للمتوسط الواقعي	الانحراف المعياري
326	162	129.6	80%	137.9	80.12	14.55

يشير الجدول السابق إلى أن مستوى مهارات التدبر لدى عينة البحث قد اختلف عن المتوسط الفرضي، إذ إنه قد بلغ (137.9)، بينما بلغ المتوسط الفرضي (129.6)، ولتوضيح دلالة الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي تم حساب قيمة (ت) كما في الجدول التالي بعد التأكد من فرضياته إلا أن الباحث لم يتحقق من اعتدالية توزيع الدرجات إحصائياً؛ نظراً لكبير حجم العينة الذي بلغ عددها (326) طالبا اعتماداً على نظرية النهاية المركزية (علام، 1993، ص. 79، 206) (مراد، وهادي، وجاد الرب، 2017، ص. 53).

جدول (15): قيمة "ت" لتوضيح دلالة الفروق بين المتوسط الواقعي والمتوسط الفرضي في مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية.

العدد	وع المتوسط	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجات الحرية	"ت" المحسوبة	"ت" الجدولية الاحتمالية	القيمة	مستوى
326	الواقعي	137.9	14.55	.806	325	10.31	1.97	0.000	دالة عند مستوى 0.05
	الفرضي	129.6					

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (10.31)، وهي أكبر من القيمة الجدولية التي بلغت (1.97) عند درجة حرية (325)، كما أن القيمة الاحتمالية بلغت (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.5)، وهذا يشير إلى أن الفروق بين المتوسطين لها دلالة إحصائية لصالح المتوسط الواقعي؛ مما يعني أن طلاب الجامعة الإسلامية يتمتعون بقدر كاف من الذكاء الأخلاقي، وعليه تم رفض الفرض الصفري "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.5) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي في مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية".

الإسلامية بالمدينة المنورة " مع قبول الفرض البديل وهو "" توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.5) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي في مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لصالح المتوسط الواقعي" وتتفق هذه النتيجة مع دراسة لمياء زغير، ومهدي (2016) التي أثبتت أن طلاب الجامعة المستنصرية لديهم ذكاء أخلاقي مناسب، حيث جاءت الفروق لصالح المتوسط الفرضي، ومثلها دراسة رهام أبو رومي والخالدي (2017) التي بينت أن طلاب جامعة الزيتونة يمتلكون ذكاء أخلاقياً بدرجة مرتفعة، وكذلك دراسة Almakhlafi (2020) فقد بينت أن نسبة الذكاء الأخلاقي لدى عينة الدراسة جاء مرتفعاً، وتتفق جزئياً مع دراسة الجراح (2019) التي طبقت على جامعة العين، وأظهرت نتائجها وجود درجة متوسطة في مستوى الذكاء الأخلاقي لدى عينة الدراسة، ومثلها دراسة رجاء الجاجي، والحدايي، والحمادي (2018)، وتختلف مع دراسة الغامدي (2017) فقد بينت أن مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب جامعة الملك عبدالعزيز جاء بدرجة منخفضة، ومثلها دراسة الصبحيين وآخرين (2019) التي طبقت على طلاب جامعة الملك سعود. ولتعرف حجم الدلالة الإحصائية تم حساب حجم الأثر لقيمة (ت) باستخدام معامل كوهين (Cohen) (حسن، 2016، ص. 268)، وقد تبين أن حجمه بلغ (0.57) وهو حجم متوسط وفقاً لمحككات حجم التأثير لكوهين وله دلالة عملية تؤكد الدلالة الإحصائية في الفروق بين المتوسطين لصالح المتوسط الواقعي.

ويعزو الباحث النتيجة السابقة إلى :

- التركيبة الاجتماعية للمجتمعات الإسلامية تجعل السلوكيات الأخلاقية هي السائدة بين أفرادها، وأن السلوك غير السوي يعد سلوكاً شاذاً غير مقبول ومدعاة للاشمئزاز أو القلق وتأنيب الضمير (أبو رومي، الخالدي، 2017، ص. 123).
- اتفاق مكونات الذكاء الأخلاقي (العطف/الرحمة، والتسامح، والعدل، والاحترام، والضمير، وضبط الذات، والتعاطف) مع الأخلاق الفطرية والمكتسبة التي تنظم حياة الناس من الناحية العملية من أجل جودة الحياة مع النفس والغير.
- طبيعة الدراسة الشرعية في الجامعة الإسلامية تدعو إلى اكتساب القيم المكونة للذكاء الأخلاقي إرضاء لله تعالى والامتثال لأوامره وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم والفوز بسعادة الدارين، قال تعالى " وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ " (آل عمران: 134)، وقال تعالى: " وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ " (فصلت: 34).
- مجتمع الطلاب في الجامعة الإسلامية يحث على الفضيلة والتحلي بالأداب الإسلامية التي دعا إليها الدين الحنيف، وخاصة وجود هؤلاء الطلاب في المجتمع السعودي الذي يهتم بالدين الإسلامي ونشره من خلال القنوات المتاحة.
- اهتمام الجامعة الإسلامية بالوسطية والاعتدال والتسامح وما يدعو إلى الأمن الفكري من خلال المؤتمرات، والأنشطة التعليمية، والمسابقات البحثية، والملتقيات التربوية وغيرها له أثر في السلوكيات الأخلاقية والفكرية لدى الطلاب.

نتيجة السؤال السادس:

ترتبط النتيجة التالية بالسؤال السادس من أسئلة البحث، ونصه: " إلى أي مدى يختلف مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية باختلاف متغير التخصص؟"، ويتعلق بهذا السؤال الفرض التالي: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.5) بين

درجات طلاب الجامعة الإسلامية في مستوى الذكاء الأخلاقي تعزى إلى التخصص؛ وللإجابة عن هذا السؤال والتحقق من صحة الفرض المتعلق به تمت معالجة النتائج باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA) بعد التأكد من توفر فرضياته، وشروط استخدامه المتمثلة في التوزيع الاعتمادي، وتجانس التباين. (هجان، 2008، ص. 206)، و(حسن، 2016، ص. 329)، نظرا لوجود مجموعات عدد أفرادها أقل من (30) طالبًا، وللتأكد من شرط الاعتدالية والتجانس باعتبارهما الشرطين اللذين يتم فحصهما إحصائيًا فقد استخدم الباحث اختبار ليفين (Levene Test) لبيان نسبة التجانس بين العينات المسحوبة من المجتمع الأصلي، واختبار شابيرو- ويلك (Shapiro – Wilk) لبيان نسبة التوزيع الاعتمادي، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (16): نتائج اختبار التجانس لبيان نسبة التجانس بين العينات المسحوبة من المجتمع الأصلي في مستوى الذكاء الأخلاقي

إحصائي الاختبار	درجة الحرية 1	درجة الحرية 2	القيمة الاحتمالية	الدالة
.522	4	321	.720	غير دالة عند مستوى (0.5)

يتضح من الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية (0.720) أعلى من مستوى المعنوية (0.5)، مما يدل على تحقق التجانس بين درجات أفراد العينات، ويبين الجدول التالي نتائج استخدام اختبار شابيرو- ويلك (Shapiro–Wilk) لاستجابات أفراد عينة البحث من الكليات الشرعية بالجامعة الإسلامية .

جدول (17): نتائج اختبار شابيرو- ويلك (Shapiro – Wilk) لبيان نسبة التوزيع الاعتمادي لعينة البحث في مستوى الذكاء الأخلاقي

الكلية	إحصائي الاختبار	درجة الحرية	قيمة الاحتمال	الدالة
القرآن الكريم	.188	14	.160	غير دالة عند مستوى (0.5)
الحديث	.156	24	.118	غير دالة عند مستوى (0.5)
اللغة العربية	.107	16	.200	غير دالة عند مستوى (0.5)
الدعوة وأصول الدين	.098	.44	.200	غير دالة عند مستوى (0.5)
الشريعة	.122	223	.076	غير دالة عند مستوى (0.5)

يتضح من الجدول السابق تحقق اعتدالية التوزيع بالنسبة لدرجات الطلاب في مستوى ذكائهم الأخلاقي في ضوء نتائج الاختبار التشخيصي للاعتدالية (Shapiro – Wilk)،

حيث وجد أن قيم الاحتمال تراوحت ما بين (0.076 - 200). وهي قيم أكبر من مستوى المعنوية (0.05) مما يدل على تحقق اعتدالية توزيع درجات أفراد العينة .
وبعد التأكد من توفر فرضيات اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA) تم استخدامه للتحقق من وجود الفروق بين درجات المجموعات في مستوى ذكائهم الأخلاقي، والجدول التالي يوضح حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للمتوسطات الحسابية لعينة البحث وفق التخصيصات المختلفة.

جدول (18): المتوسطات والانحرافات المعيارية في مستوى ذكائهم الأخلاقي لدى عينة البحث وفق التخصيصات المختلفة

م	التخصص	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	القرآن الكريم	15	132.13	11.685
2	الحديث	25	135.00	16.675
3	اللغة العربية	17	142.71	11.606
4	الدعوة وأصول الدين	45	137.87	14.369
5	الشريعة	224	138.22	14.656
	الإجمالي	326	137.91	14.556

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي يتراوح ما بين (132.13-142.71)، وهذه النسبة تدل على تباعد المتوسطات الحسابية لدى عينة البحث، وهي مرتبة من الأعلى للأدنى كالتالي: كلية اللغة العربية- كلية الشريعة- كلية الدعوة وأصول الدين- كلية الحديث- وكلية القرآن الكريم، ولمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة البحث تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA) كما هو موضح في الجدول التالي:
جدول (19): نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق في مقياس الذكاء الأخلاقي حسب متغير التخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	قيمة (ف) الجدولية	القيمة الاحتمالية	الدلالة
بين المجموعات	1132.029	4	283.007	1.34	2,40	.254	غير دالة إحصائياً
داخل المجموعات	67732.391	321	211.004				
المجموع	68864.420	325					

يتضح من الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية (0.254)، وهي أعلى من مستوى المعنوية (0.5)، وقيمة (ف المحسوبة) (1.34) وهي أعلى من القيمة الجدولية (2,40) مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائية بين عينة البحث في مستوى ذكائهم الأخلاقي تعزى للتخصص، وبناء عليه فقد تم قبول الفرض الصفري: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.5) بين درجات طلاب الجامعة الإسلامية في مستوى الذكاء الأخلاقي تعزى إلى التخصص"، وتختلف النتائج الحالية مع دراسة الغامدي (2017) فقد أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تخصص الكليات العلمية والكليات النظرية لصالح الكليات النظرية، كما

تختلف مع دراسة رهام أبو رومي، والخالدي (2017) فقد أثبتت تفوق تخصص الكليات الإنسانية على الكليات العلمية في مستويات الذكاء الأخلاقي.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى:

- تقارب المجتمع التعليمي في الجامعة الإسلامية من حيث التخصص والاهتمام بالعلوم الشرعية والعربية في القاعة الدراسية وخارجها أدى إلى التقارب في مستويات الذكاء الأخلاقي لدى عينة البحث، نتيجة الصلة القوية بينها ودراسة العلوم الشرعية والعربية.
- معظم الطلاب الدارسين في الجامعة الإسلامية من الطلاب الدوليين الذين يقطنون المساكن الداخلية المخصصة لهم جعل المجتمع الطلابي مجتمعاً متقارباً في السلوكيات الأخلاقية.
- اتفاق مكونات الذكاء الأخلاقي (العطف/الرحمة، والتسامح، والعدل، والاحترام، والضمير، وضبط الذات، والتعاطف) مع الأخلاق الفطرية لدى المتعلمين، فقد جلبت النفس على حب الأخلاق الحسنة، وبغضها ونفورها من الأخلاق السيئة.
- توحيد الأنشطة والفعاليات المرتبطة بالقيم والأخلاق في الجامعة الإسلامية، مثل التسامح، والوسطية، والعدالة، وتعميمها على جميع الكليات الشرعية.

إجابة السؤال السابع:

ترتبط النتيجة التالية بالسؤال السابع من أسئلة البحث ونصه "إلى أي مدى يمكن التنبؤ بمستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية من درجة ممارستهم لمهارات تدبر القرآن الكريم". ويتعلق بهذا السؤال الفرض التالي: "لا يمكن التنبؤ بمستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية من درجة ممارستهم لمهارات تدبر القرآن الكريم" وللإجابة عن هذا السؤال والتحقق من صحة الفرض المتعلق به قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط للتنبؤ بدرجات الذكاء الأخلاقي لدى عينة البحث من درجات تدبر القرآن الكريم وفقاً للجدول التالي:

جدول (20): تحليل الانحدار الخطي البسيط للتنبؤ بالذكاء الأخلاقي لدى عينة البحث من مهارات تدبر القرآن الكريم

المتغير المنبئ	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل قيمة "ف" الاحتمالية قيمة ف	مستوى الدلالة	قيمة الثابت	معامل معامل الانحدار (بيتا) B	درجة قيمة تفسير الاحتمالية الدلالة التباين	قيمة مستوى الدلالة	غير دالة	مهارات تدبر القرآن الكريم
غير دالة	0.009	0.000	0.026	0.873	138.63	0.006-0.009	0.3%	0.873	غير دالة	غير دالة
غير دالة	0.009	0.000	0.026	0.873	138.63	0.006-0.009	0.3%	0.873	غير دالة	غير دالة

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط التي تعبر عن أقصى ارتباط بين مهارات تدبر القرآن الكريم والذكاء الأخلاقي يساوي (0.009)، كما أن معامل التحديد المعدل يساوي (0.003) مما يعني أن نسبة التباين المفسر في درجات المتغير التابع (الذكاء الأخلاقي) بواسطة المتغير المستقل (تدبر القرآن الكريم) بلغت (0.3%)؛ ولذا جاءت قيمة (ف)

الانحدارية) غير دالة إحصائياً؛ حيث بلغت (0.026)، وقيمتها الاحتمالية (0.873). وهي أعلى من قيمة المعنوية (0.05)، كما جاء معامل الانحدار (-0.006) وقيمة بيتا (-0.009) غير دالة إحصائياً، وذلك من خلال قيمة (ت) التي بلغت (-0.160) بقيم احتمالية (0.873). وهي قيمة أعلى من قيمة المعنوية (0.05)؛ مما يشير إلى عدم تأثير المتغير المستقل (تدبر القرآن الكريم) في المتغير التابع (الذكاء الأخلاقي) إلا بنسبة ضئيلة غير دالة إحصائياً تساوي قيمة معامل الانحدار (-0.006)، وقيمة تفسير التباين (0.003). وعليه تم قبول الفرض الصفري وهو لا يمكن التنبؤ بالذكاء الأخلاقي من مهارات تدبر القرآن الكريم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أمين (2017) فقد أثبتت أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين مقياس تدبر القرآن الكريم وباقي المتغيرات الأخرى، وتختلف مع دراسة رانيا الجزار (2018) التي بينت أنه يمكن التنبؤ بالذكاء الأخلاقي من خلال مقياس المناعة النفسية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى:

- ارتباط الذكاء الأخلاقي بقيم أخلاقية مكتسبة من مصادر متعددة في مجتمع الطالب وأسرته وبيئته التعليمية، ويعد تدبر القرآن الكريم مصدر واحد من هذه المصادر؛ ولذا كان تأثيره ضعيفاً.
- وجود اختلاف بين مستوى الطلاب في مهارات تدبر القرآن الكريم والذكاء الأخلاقي، أدى إلى عدم التأثير في الذكاء الأخلاقي بالقدر الكافي.
- موافقة الذكاء الأخلاقي للقيم الفطرية والمكتسبة لدى الطلاب، بينما تدبر القرآن الكريم يعتمد على المهارات المكتسبة من دراسة العلوم الشرعية والعربية.
- طبيعة الدراسة الشرعية والعربية في الجامعة الإسلامية تدعو إلى اكتساب القيم المكونة للذكاء الأخلاقي إرضاء لله تعالى والامتثال لأوامره وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم والفوز بسعادة الدارين، وهذا قد يؤثر بشكل مباشر في الذكاء الأخلاقي لدى عينة البحث دون الاعتماد على مهارات تدبر القرآن الكريم.

التوصيات:

- تبني طلاب الجامعة قائمة مهارات التدبر - التي تم التوصل إليها في البحث الحالي - في تعاملهم مع القرآن الكريم تلاوة وحفظاً.
- جعل تدبر القرآن الكريم علماً قائماً بذاته، وهذا يتطلب تضمين الخطط الدراسية بعض المقررات التي تسهم بشكل مباشر في تنمية مهاراته لدى المتعلمين.
- توظيف بعض الفاعليات والأنشطة التعليمية في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم لدى المتعلمين.
- تطوير إستراتيجيات التدريس التي تنمي مهارات تدبر القرآن الكريم لدى المتعلمين، فضلاً عن أساليب التقويم التي تبين مدى تحققها لديهم.
- إعادة النظر في توصيف المقررات الحالية المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بمهارات تدبر القرآن الكريم، بحيث تتضمن مخرجتها الأبعاد الثلاثة لمهارات التدبر في مستوى المعارف والمهارات والكفاءات وفقاً للإطار السعودي للمؤهلات.
- إقامة برامج تدريبية وتعليمية وورش عمل في الجامعة الإسلامية تعزز الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب، وتسهم في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم لديهم في جميع المستويات الدراسية.
- الاستفادة من قائمة مهارات تدبر القرآن الكريم وأبعاد الذكاء الأخلاقي المقدمة في البحث الحالي وتوظيفها في العملية التعليمية بما يسهم في تنميتها لدى المتعلمين.

- تشجيع وتحفيز الطلاب على اكتساب مهارات تدبر القرآن الكريم، والتأكيد على مستويات الذكاء الأخلاقي لديهم بما ينعكس في سلوكياتهم اليومية.
- تفعيل تطبيق المقاييس المستخدمة في البحث الحالي؛ لتعرف مستوى الطلاب في مهارات تدبر القرآن الكريم والذكاء الأخلاقي.
- تعزيز مستويات الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب من خلال التأصيل الشرعي لكل بعد من أبعاده وفقا لدراساتهم الشرعية والعربية بالجامعة الإسلامية.

المقترحات:

- إجراء دراسة مماثلة في الدور والمعاهد التعليمية بالجامعة الإسلامية، ومراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.
- فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب التعليم العام في المراحل المختلفة.
- قياس مستوى مهارات تدبر القرآن الكريم لدى مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية (دراسة مقارنة).
- إجراء دراسة حول علاقة الذكاء الأخلاقي ببعض المتغيرات الأخرى لدى طلاب الجامعة الإسلامية.
- إجراء دراسة حول علاقة تدبر القرآن الكريم ببعض المتغيرات الأخرى لدى طلاب الجامعة الإسلامية.
- فاعلية إستراتيجية مقترحة لتنمية مهارات تدبر القرآن الكريم والذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية.
- إجراء دراسة تحليلية لكتب التفسير وعلوم القرآن بمراحل التعليم العام للكشف عن مدى تضمينها لمهارات تدبر القرآن الكريم.
- إجراء دراسة تحليلية لكتب التربية الإسلامية واللغة العربية بمراحل التعليم العام للكشف عن مدى تضمينها للفضائل السبعة المكونة للذكاء الأخلاقي .
- إجراء دراسة حول دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم والذكاء الأخلاقي لدى طلابهم.
- إجراء دراسة حول معوقات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب الجامعة الإسلامية وسبل علاجها.
- قياس أثر حفظ القرآن الكريم في مهارات تدبر الآيات القرآنية والذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، مجدى عزيز (2007). التفكير من خلال أساليب التعلم الذاتي. القاهرة: عالم الكتب.
- إبراهيم، مجدى عزيز (2009). معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم. القاهرة: عالم الكتب.
- أحمد، عاصم عبدالمجيد، وعبد، إبراهيم محمد (2017). التنمر المدرسي وعلاقته بالذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية: دراسة تنبؤية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. رابطة التربويين العرب (86)، 451-457.
- أكرم، حبة بنت محمد سعيد (2019). فاعلية برنامج تدريبي قائم على بث الوسائط (البودكاست) في تنمية مهارات تدبر النص القرآني لدى معلمات القرآن الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 27(2)، 122-141.
- أمين، أحمد أمين (2012). الأخلاق. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- أمين، عبدالرحيم عباس (2017). مستويات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب شعبة اللغة العربية ومدى وعيهم بسياق آياته والذكاء الانفعالي لذائقته التدبرية. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي، مصر، (31)، 191-310.
- الأهدل، هاشم بن علي (د-ت). تعليم تدبر القرآن الكريم، أساليب عملية ومراحل منهجية. الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (1422 هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر)، بيروت: دار طوق النجاة.
- البلاح، خالد عوض حسين، والشحات، مجدى محمد (2018). تحسين أبعاد الذكاء الأخلاقي وأثره في الاتجاه نحو الغش والثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة. مجلة جامعة الجوف للعلوم التربوية جامعة الجوف، وكالة الدراسات العليا والبحث العلمي، 4(2)، 105-139.
- بوربا، ميشيل (2007). بناء الذكاء الأخلاقي المعايير والفضائل السبع التي تعلم الأطفال أن يكونوا أخلاقيين. (ترجمة سعد الحسني) العين: دار الكتاب الجامعي.
- البهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني (2003). ط3، السنن الكبرى. (تحقيق: محمد عبد القادر عطا) بيروت: دار الكتب العلمية
- الجاجي، رجاء محمد، والحدابي، داود عبدالمملك، والحمادي، عبدالله عثمان (2018). بناء مقياس الذكاء الأخلاقي وفق الحكم الأخلاقي للطلبة الجامعيين. المجلة الدولية لتطوير التفوق، جامعة العلوم والتكنولوجيا باليمن، 9(16)، 140-171.
- الجراح، هاني يوسف (2019). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بكل من تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية 16(1) 483-451.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (1981). كتاب التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.

- الجزار، رانيا خميس (2018). المناعة النفسية لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي والأداء الأكاديمي. مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 7(19)، 130-164.
- الجعافرة، أسى عبدالحافظ (2018). مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالمساندة الاجتماعية لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن. مجلة الطفولة والتربية، مجلة كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، 10(36)، 377-412.
- جولمان، دانييل (200). الذكاء العاطفي. (ترجمة ليلي الجبالي، ومحمد يونس)، الكويت: عالم المعرفة.
- الحربي، حسين بن علي بن حسين (2016). تدبر القرآن الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 48 (173)، 11-62.
- حسن، عزت عبد الحميد (2016). الإحصاء النفسي والتربوي تطبيقات باستخدام برنامج SPSS 18. القاهرة: دار الفكر العربي.
- حسن، يوسف حسن عثمان (2015). الذكاء الأخلاقي وتطبيقاته في السنة النبوية وأثره على سلوك المسلم في العصر الحديث. (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة القدس، فلسطين.
- حنتوس، سعد بن أحمد (د-ت). المعين على تدبر الكتاب المبين. الأردن: مؤسسة مزيد التنموية الخيرية، مركز المعين.
- الخرز، خالد بن جمعة (2009) موسوعة الأخلاق، الكويت: مكتب أهل الأثر للنشر والتوزيع.
- الدليقان، محمد بن صالح (2017). مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة عنيزة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مجلة تدبر، محمد عبد العزيز العواجي، 2(4)، 295-306.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (2000). مختار الصحاح. القاهرة: دار الحديث.
- رهام أبو رومي، والخالدي، جمال (2017). مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمتغيري الجنس والكلية لدى طلبة جامعة الزيتونة الأردنية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 5 (17)، 115-126.
- السبت، خالد بن عثمان (2016). الخلاصة في تدبر القرآن الكريم. الرياض: مركز تدبر للدراسات والاستشارات.
- سرحان، عبدالله عبدالغني (2013). التدبر حقيقته وعلاقته بمصطلحات التأويل والاستنباط والفهم والتفسير، دراسة بلاغية تحليلية على آيات الذكر الحكيم. الرياض: مركز تدبر للاستشارات.
- سعود، أمير عبد الصمد علي، والحنفي، جمال الدين محمد أحمد (2018). فعالية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى المعاقين سمعياً وأثره في خفض بعض المشكلات السلوكية لديهم. مجلة جمعية الثقافة من أجل التنمية، 18(125)، 1-60.
- سعود، أمير عبد الصمد علي، والحنفي، جمال الدين محمد أحمد. فعالية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى المعاقين سمعياً وأثره في خفض بعض المشكلات السلوكية لديهم. مجلة الثقافة والتنمية. جمعية الثقافة من أجل التنمية 18 (125) 1-60.

- سمايلى، محمود، وعمارة، سعي(2018). الذكاء الوجداني، مفهومه، نماذجه، وتطبيقاته في الوسط المدرسي. مجلة وحدة البحث في مجال التنمية البشرية، 9(3)، 282-306.
- السنيدي، سليمان بن عمر(2002). تدبر القرآن. الرياض: مجلة البيان.
- السهيبي، خالد بن حسن(2018). مهارات تدبر القرآن الكريم لدى معلمي القرآن بالمرحلة المتوسطة ومعوقات استخدامها. (رسالة ماجستير منشورة)، كلية التربية، جامعة الملك سعود، مجلة تدبر، 6(6)، 321-344.
- شحاته، حسن، والنجار، زينب(2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار(1415 هـ). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الصبيحين، على موسى، والقضاة، محمد، والضيدان، الحميدي، وقريطان، عبدالله، وهيلات، مصطفى(2019). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمهارة حل النزاع لدى طلبة جامعة الملك سعود في ضوء بعض المتغيرات. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 12(40)، 107-132.
- صديق، أحمد سمير(2019). الذكاء الأخلاقي كمنبئ بجودة الصداقة لدى طلبة جامعة المنيا. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث بالتعاون مع المركز القومي للبحوث بفلسطين، 20(2)، 582-616.
- الطيبار، مساعد بن سليمان بن ناصر(2009). مفهوم التأويل والتفسير والاستنباط والتدبر والمفسر. ط2، الرياض: دار بن الجوزي.
- عبدالرازق، محمد مصطفى(2016). إسهام كل من الذكاء الروحي والأخلاقي في التنبؤ بالكفايات الشخصية لدى معلمي الموهوبين بمدينة أمها. مجلة التربية الخاصة، جامعة الزقازيق - كلية علوم الإعاقة والتأهيل - مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية، 15(15)-363-442.
- عبدالرحمن، محمد السيد، أحمد، أسماء محمد، مراد، محمد محمود(2018). أبعاد الذكاء الأخلاقي المنبئة بالتنمر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 98(98)، 57-81.
- علام، صلاح الدين محمود(1993م). الأساليب الإحصائية البارامترية واللابارامترية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- أبو العلا، هالة سعيد عبدالعاطي(2018). فعالية برنامج تدريبي مقترح لتنمية أبعاد الأمن الفكري والذكاء الأخلاقي لدى الطالبات معلمات الاقتصاد المنزلي في ضوء تحديات التربية المستقبلية، مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، رابطة التربويين العرب، 10(10) 193-235.
- عمادة شئون القبول والتسجيل بالجامعة الإسلامية (1441). بيان أعداد الطلاب حسب الجنسيات.
- العمر، ناصر بن سليمان (2015). مدارج الحفظ والتدبر (أيسر الوسائل لحفظ القرآن وتدبره). الرياض: مركز تدبر للاستشارات.
- عمر، أحمد مختار (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.
- العواجي، محمد عبد العزيز(2018). مهارات التدبر التطبيقية. مجلة تدبر، محمد عبدالعزيز العواجي . 2(4) . 88-199.

- العويد، عصام بن صالح (2010). فن التدبير في القرآن الكريم. ط3، الرياض: مركز التدبير للاستشارات التربوية والتعليمية.
- الغامدي، صالح يحي الجار الله (2017). دور الذكاء الأخلاقي في الحد من التعصب الرياضي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز. المجلة الدورية التربوية المتخصصة، 6(19)-40.
- الغامدي، عادل بن مشعل بن عزيز آل هادي (2015). فاعلية برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، 2(164)، 61-102.
- الغزالي، محمد (2005). كيف نتعامل مع القرآن. ط7، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر.
- غنيم، عادل رشاد (2013). مهارات تدبر القرآن الكريم. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل. مجلة العلوم الانسانية والإدارية، 14(2)، 41-72.
- الغيلي، زيد بن علي، والمنصوري، عبدالله بن عثمان (2009). مدى ممارسة معلم القرآن للمهارات التدريسية اللازمة لتحقيق التدبير. مجلة كلية التربية بأسسيوط - مصر، 25(2)، 111-154.
- فرغلي، جمعة فاروق حلي (2013). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من المراهقين. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 2(154)، 77-103
- الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (د-ت). القاموس المحيط. لبنان: دار الجيل المؤسسة العربية للطباعة والنشر.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (1996). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. (تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي)، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الكسباني، محمد على (2011) موسوعة المصطلحات التربوية. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية (2019). الخطة الدراسية. تم الاسترجاع في 2020/5/15 http://iu.edu.sa/site_Page/32914
- كالو، محمد محمود (2013، يوليو). قواعد في تدبر القرآن الكريم. المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم، تدبر القرآن الكريم وأثره في حياة الأمة، الدوحة، قطر.
- اللقاني، حسين، والجمال، على (1999). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. القاهرة: عالم الكتب.
- لمياء زغير، ياسين، ومهدي، ثائر رياض (2016). الذكاء الأخلاقي لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية (2)، 443-464.
- المالكي، فاطمة محمد (2019). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بوجهة الضبط لدى عينة من الطلبة المراهقين الموهوبين والعاديين في المدارس الحكومية بمملكة البحرين. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث بالتعاون مع المركز القومي للبحوث بفلسطين، 20(2)، 135-166.
- مجمع اللغة العربية (2004). المعجم الوسيط. ط4، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- مراد، صلاح أحمد، هادي، فوزية عباس، جاد الرب، هشام فتحي (2017). الإحصاء الاستدلالي في العلوم السلوكية، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

- المراكبي، أسامة بن عبدالرحمن(2017). نحو منهجية تدبر القرآن الكريم. مجلة تدبر، محمد عبدالعزيز العواجي 2 (3). 25-137.
- المرتضى الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني(د-ت). تاج العروس من جواهر القاموس. القاهرة: دار الهداية.
- مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (د-ت). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- المطيري، عبد المحسن بن زين(2017). أسباب وموانع تدبر القرآن الكريم. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر، 2(33). 343-387.
- ميخائيل، إمطانيوس نايف (2017). بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية وتقنياتها. الأردن: دار الأعصار العلمي.
- هجان، على بن حمزة (2008 هـ). الإحصاء التحليلي في العلوم السلوكية مع استخدام spss. المدينة المنورة: دار الزمان للنشر والتوزيع .
- همام، نجوان عباس، سويقي، غادة كامل(2018). برنامج تدريبي قائم على نظرية بوربا في الذكاء الأخلاقي لخفض السلوك التنمري لدى أطفال الروضة. مجلة دراسات في الطفولة والتربية، جامعة أسيوط - كلية التربية للطفولة المبكر، (5)، 143-161.
- الوهيبي، فهد بن مبارك بن عبدالله(2009). تحرير معنى التدبر عند المفسرين. في أوراق عمل الملتقى العلمي الأول لتدبر القرآن الكريم، الرياض: مركز تدبر للاستشارات بالجن، مقماد (2003) علم الأخلاق الإسلامية. ط2، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر
- ثانيا: المراجع الأجنبية
- Almakhlafi, M. A. (2020). Yemeni EFL Student Teachers Moral Intelligence and its relationship to their academic performance. *Journal of Humanities and Social Sciences*,4(1),168-179.
- AL-Raqqad, R. K. (2016). *The Moderating effect of Moral Intelligence on the relationship between Leadership Competencies and Organizational Reputation Case Study: International Organization for Migration – Jorda*. (A magister message that is not published), Business school, Middle East University
- Altan, M. Z.(2019). Moral Intelligence for More Diverse and Democratic World. *European Journal of Education Studies*, 3(3),P.197-209.
- Esmaeli, Z., & Moghadam, M. (2011). Effect of Moral Intelligence on Leadership. *European Journal of Economics, Finance and Administrative Sciences*,(43),6-11.
- Fabio, A. D.(2012). *Emotional intellgnce-new perspectives and applications*. Croatia: InTech Janeza Trdine
- Karakus, M., & Toprak, M.(2-18) Teachers' Moral Intelligence: A Scale Adaptation into Turkish and Preliminary Evidence. *European Journal of Educational Research*,(4),901-911.
- Saleh, K.(2018). Moral Intelligence and its Role in Formulating Children Characters. Multi-Knowledge Electronic Comprehensive. *Journal For Education And Science Publications (MECSJ)*,(7),301,313.